

The Role of the Moratorium in Resolving Funding Issues in Public Education- Syria as a Model

Mohamed Ayman Zakaria Batheesh - Başakşehir University – Jordan

Prof. Ahmed Mohamed Al-Daghshi - Başakşehir University – Jordan

Abstract

<https://doi.org/10.47798/awuj.2024.i69.05>

The goal of the study was to shed light on how the moratorium functions in relation to the financial challenges facing public education in the northern regions of Syria. It also outlined the barriers to using the moratorium to finance public education, the areas in which it is applicable, and strategies for enhancing its influence in this regard.

A field component of the study was used to gather data using the Identification. The study's conclusions were designed using a survey descriptive technique. One of the most notable findings of the study was that the biggest impediment to employing the moratorium in funding public education in the north of Syria is «the failure to direct waqf rents for the care of teachers and students», The best areas of employment for public education funding are «expenditure on teachers to achieve their material adequacy». The best way to strengthen the role of the moratorium on public education is «to spread awareness among members of society in general and the facilitators, especially that the moratorium on education is close to God and true in progress».

Keywords: Endowment, Public Education, Public Education Challenges, Northern Syria, Finance.

Received: 17-08-2023

Accepted: 11-01-2024

Published: 01-12-2024

Corresponding Author:

ayman881@gmail.com

دور الوقف في علاج تحديات التعليم العام المتعلقة بالتمويل «سوريا نموذجًا»

أ. محمد أمين زكريا بطحيش – جامعة باشاك شهير – الأردن

أ. د. أحمد محمد الدغشي – جامعة باشاك شهير – الأردن

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الوقف في علاج تحديات التعليم العام المتعلقة بالتمويل في الشمال السوري، وبيّنت معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام، ومجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام، ووسائل تعزيز دور الوقف على التعليم العام. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي للوصول إلى نتائج الدراسة، وتم القيام بجزء ميداني للدراسة، لجمع البيانات من خلال تصميم أداة بحثية، هي الاستبانة. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة إليها: أنّ أكبر معوق لتوظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوري هو عدم توجيه ريع الأوقاف المخصصة لرعاية المعلمين والطلاب وأنّ أفضل مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام هو الإنفاق على المعلمين بما يحقق كفايتهم المادية، وأنّ أفضل سبل تعزيز دور الوقف على التعليم العام هو نشر الوعي بين أفراد المجتمع عامة والموسرين خاصة بأن الوقف على التعليم قربة إلى الله – تعالى – وصدقة جارية.

الكلمات المفتاحية: الوقف، التعليم العام، تحديات التعليم العام، الشمال السوري، التمويل.

المقدمة

ليس أدلّ على رقيّ الأمة وجدارتها بالحياة واستحقاقها لقيادة العالم من سموّ النزعة الإنسانيّة في أفرادها، سموّاً يفيض بالخير والبرّ والرّحمة على طبقات المجتمع كافّة، بل على كلّ من يعيش على الأرض من إنسان وحيوان، وبهذا المقياس تخلد حضارات الأمم، وبآثارها في هذا السّبيل يفاضل بين حضارتها ومدنيّاتها^(١).

إنّ تعاليم الإسلام تؤكّد التكافل بمفهومه الشامل بين المسلمين، وتقضي على كل من لا يبذل من عواطفه وجاهه وماله لغيره من إخوانه المؤمنين بأنه ليس منهم؛ ولذلك لا يعرف المجتمع الإسلامي فرديّة أو أنانية أو سلبية، وإنما يعرف إخاء صادقاً وعطاءً كريماً، وتعاوناً على البر والتقوى دائماً، بهذه المعاني كان المؤمنون أهلاً للعمة والقيادة والريادة في شتى مجالات الحياة^(٢).

والإنسان في المفهوم المادّي للتنمية هو آلة الإنتاج ووقوده، وحتّى حينما يستفيد من نتائج التنمية المادّيّة فإنّما هو مستهلك ومنشط لدورة التنمية الاقتصادية، ولذلك يتولّى أرباب الإنتاج توجيه المستهلكين والتحكّم في سلوكهم الاستهلاكيّ، ليتحوّل الكائن البشري في النهاية إلى وسيلة للإنتاج ولتصريف الإنتاج، لا أقلّ ولا أكثر، أمّا في الإسلام فإنّ تنمية الإنسان نفسه بكلّ أبعاده الرّوحيّة والنّفسيّة والعقليّة والبدنيّة هي التنمية الحقيقيّة، ولذلك وجدنا حركة الوقف الإسلاميّ تضع مبادراتها في خدمة هذه الأبعاد كلّها في آن واحد، بل نجدها تخصّص الجزء الأعظم فيها للأوقاف ذات المنافع المعنويّة والمردوديّة

١- السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩، ص/ ١٩٣.
٢- جوهر، علي صالح؛ جمعة، محمد حسن، تمويل التعليم والوقف في المجتمعات الإسلامية، رؤية اقتصادية تربوية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص/ ٢.

التربويّة، تنمية للإنسان وتزكية لنفسه، وترقية لفكره وسلوكه^(١).

وإذا كانت صناعة الحضارة الإسلامية قد مثلت ملحمة عظمى، نهضت بها الأمة على امتداد قرون عديدة، فإن الوقف قد كان المؤسسة الأم التي مولت صناعة أمتنا لهذه الحضارة الإسلاميّة، فقد مكّنت الأوقاف علماء الأمة من الاستقلال الفكري، الأمر الذي جعلهم يتولون موقع الصدارة في بناء حضارة الأمة الإسلاميّة بعيداً عن أيّة مؤثرات قد تعيق عملية البناء هذه^(٢).

وكان الوقف من العوامل الرئيسيّة لنهضة التعليم وتطوره واستمراره عبر العصور في العالم الإسلامي، وإن العلاقة بينه وبين حركة التعليم طردية، فإذا تطور الوقف تقدم التعليم ونهض، وإذا تخلّف الوقف تأخر التعليم^(٣).

وتعتبر قضية تمويل التعليم من أهم القضايا التي ينبغي أن ينشغل بها صناع القرار في كل دول العالم، لا فرق بين دولة نامية أو متقدمة، لأنه إذا أريد للتعليم النجاح فلا بد من دعمه بكل اللوازم، ومن أهمها المال الكافي والمستمر، باعتباره من أهم أنواع الاستثمار البشري^(٤).

فلكي يؤدي التعليم رسالته كان لا بد من تمويله بالشكل الذي يؤهّله لمواكبة تطورات العصر المتغير، وبسبب الأزمات الاقتصادية التي يمر بها العالم بصورة عامة، والشمال السوريّ بصورة خاصّة، ينبغي البحث عن مصادر تمويل تتعدى

١- الريسوني، أحمد، الوقف الإسلاميّ مجالاته وأبعاده، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤، ص/ ٦٣.

٢- المعيلي، عبد الله بن عبد العزيز، دور الوقف في العملية التعليمية، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، م: ٦٩٢-٧٤٥، ص/ ٧١٠.

٣- نقاسي، محمد إبراهيم؛ لينا، محمد، الصكوك الوقفية وأهميتها في تمويل مجال التعليم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة زيان عاشور، مجلة التراث، العدد ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥، م: ١٤٧-١٧٤، ص/ ١.

٤- نصير، نجوه أنور؛ الإبراهيم، عدنان بدري، تصور مقترح لتنفيذ الوقف التعليمي في تمويل الجامعات الأردنية الحكوميّة، دراسات، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة - الجامعة الأردنية، المجلد ٤٥، العدد ٤، ٢٠١٨، م: ٣٠٢-٣١٤، ص/ ٣٠٣.

التمويل الحكومي .

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة دعوة لإحياء دور الأوقاف في تمويل التعليم، لاستنهاض الهمم الخيرة لتفعيل هذا الدور لبناء مجتمع مثالي راق، يعيد لهذه الأمة مجدها وعزّها وسيادتها، والكشف عن العقبات التي تحول دون ذلك، وبيان أوجه التغلّب عليها.

مشكلة الدراسة:

إنّ التّعليم العامّ في الشّمال السّوري يُعاني منذ عقد من الزّمن من مجموعة من التّحدّيات التي تعوقه من النهوض بالتّعليم وتدفع به نحو التراجع في الأداء، وهذه التّحدّيات في أساسها ناشئة عن مجموعة عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية ومالية، ومن أبرزها وأهمّها إن لم يكن أهمها على الإطلاق تلك التي تتعلق بضعف تمويل التّعليم العام، وقلة المرتبات الجيدة للمعلّمين، والاستمرار في تدمير البنية التّحتية، كما أنّ توفير الموارد المالية اللازمة للتّعليم مسألة لا غنى عنها ممّا دعا إلى البحث عن وسائل أخرى لتمويل التّعليم ممّا استخدمه المسلمون في عصور نهضتهم وأوج حضارتهم، وتبيّن أنّ نظام الوقف كان له الدور الأسمى في تقدّم التّعليم وازدهار العلم، فباتت الضرورة ملحة إلى إشراك العمل الوقفي في تمويل التّعليم العام، وتجسيد وظيفته الاقتصادية، ومن هنا جاء السّؤال الرئيس: ما دور الوقف في علاج تحديات التعليم العام المتعلقة بالتمويل في الشمال السوري؟

أسئلة الدراسة وأهدافها:

ينفرّع عن السّؤال الرئيس للدراسة التساؤلات الفرعية التالية، وتمثّل الإجابات عليها أهدافاً للدراسة في الوقت ذاته:

- ما أركان الوقف وشروطه وصوره في الإسلام؟

- ما صور الوقف على التعليم في التراث الإسلاميّ؟
- ما مصادر تمويل قطاع التعليم العام في الشمال السوريّ؟
- ما معوّقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوريّ؟
- ما مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام في الشمال السوريّ؟
- ما وسائل تعزيز دور الوقف على التعليم في الشمال السوريّ؟
- وتمثّل الإجابات على هذه الأسئلة هذه الأسئلة أهدافاً للدراسة في الوقت ذاته.

أهمية الدراسة:

- تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يلي:
- دور الوقف في تقدّم المجتمعات، وخاصّة في الجانب العلمي والتربوي.
 - إن تطبيق نظام الوقف في العصر الحديث يسهم بقوة في علاج مشكلة الأمية لدى المتعلّمين.
 - الحاجة الملحة لإحياء دور المؤسسات الوقفية، وتنشيط شراكتها الفعالة في خدمة المجتمع ونمائه.
 - حث الدراسة الجهات الوقفية ذات العلاقة بالتعليم على إعادة هيكلة النظام الوقفي الإسلامي بما يتناسب مع مستجدات القرن المعاصر.

منهج الدِّراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي للوصول إلى نتائج الدِّراسة، وتمّ القيام بجزء ميداني للدِّراسة، لجمع البيانات من خلال تصميم أداة بحثية، هي الاستبانة، وتحديد مجتمع للبحث وعيّنة، ستّضح في موطنها من هذه الدِّراسة.

الدراسات السابقة:

من خلال وقوف الباحثين على الدِّراسات والبحوث التي تعرّضت لموضوع الدِّراسة وجدا أبحاثاً عدّة متّصلة اتّصلاً قريباً بموضوع الدِّراسة، وإن كان جميع ما اطّلع عليه الباحثان يختلف في بعض الجوانب عن موضوع هذه الدِّراسة، ولذا تمّ اختيار أقربها لهذه الدِّراسة، وفي ما يلي تفصيلها:

١- دراسة مي علي محمود حسن (٢٠١٤م)^(١):

هدفت الدِّراسة إلى تحليل مدى إمكانيّة تفعيل نظام الوقف ومساهمته بتطبيقاته الحديثة في تمويل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، وقد استخدمت الدِّراسة كلاً من المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الاستنباطي.

وتوصّلت الدِّراسة إلى نتائج عدّة من أهمّها: أنّ التّطور في الأدوات الماليّة والتنظيمات المؤسسيّة أتاح تعدّد صور التّمول بالوقف، والتي يمكن استخدامها لتمويل التّعليم العالي والبحث العلمي.

وخلصت الدِّراسة إلى مواجهة نظام الوقف في مصر للعديد من المعوّقات التي تحول دون ازدهاره، أهمّها العقبات القانونيّة والمؤسسيّة، واختتمت الدِّراسة بتقديم سياسات مقترحة لتفعيل نظام الوقف، تضمّنت سياسات تشريعيّة ومؤسسيّة وإداريّة.

١- حسن، مي علي محمود، الوقف كمصدر من مصادر التّمول مع التطبيق على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

٢- دراسة فياض عبد المنعم حسانين (٢٠١٤)^(١):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور الوقف الخيري في تمويل التعليم العالي في مصر، والكشف عن آليات وفعالية تساهم في تمويل التعليم العالي في مصر. ولم تشر الدراسة إلى المنهج المتبع فيها.

واقترحت الدراسة آليتين وقفيتين للمشاركة في تمويل التعليم العالي في مصر، الأولى: إنشاء جامعة وقفية، بحيث تستوفي معايير جودة التعليم من حيث المناهج، والمختبرات، وطرق التدريس، والتخصصات، والانتشار الجغرافي، ومعدل الكثافة... الخ. والثانية: إنشاء صندوق وقفي شعبي يساهم في توفير تمويل لبعض أنشطة وبرامج التعليم العالي في مصر.

٣- دراسة نجوه أنور نصير، عدنان بدري الإبراهيم (٢٠١٨)^(٢):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الوقف في تمويل الجامعات الأردنية الحكومية والتوصل إلى تصور مقترح لتفعيل الوقف التعليمي في تمويل الجامعات الأردنية الحكومية، تكونت عينة الدراسة من (١٤٠) قائداً أكاديمياً وقائداً إدارياً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٥٨) للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان الاستبانة كأداة للدراسة وتم التحقق من دلالات الصدق والثبات لها.

١- حسانين، فياض عبد المنعم، دور الوقف الخيري في تمويل التعليم العالي في مصر، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد الحادي عشر - ٢٠١٤م، م: ٢١٨-٢٥٣.

٢- نصير، نجوه أنور؛ الإبراهيم، عدنان بدري، تصور مقترح لتفعيل الوقف التعليمي في تمويل الجامعات الأردنية الحكومية، دراسات، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة - الجامعة الأردنية، المجلد ٤٥، العدد ٤، ٢٠١٨.

أشارت النتائج إلى أن دور الوقف التعليمي في تمويل الجامعات الأردنية الحكومية جاء بدرجة متوسطة، كما خلصت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل الوقف التعليمي في تمويل الجامعات. عولجت البيانات الناتجة عن تطبيق الاستبانة باستخدام برنامج (spss) حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ومن أبرز التوصيات التي نتجت عن هذه الدراسة تبني مشروع وقف تعليمي المقترح لتفعيل الوقف التعليمي في تمويل الجامعات الأردنية الحكومية في المجالات التعليمية كافة، وإنشاء صندوق للوقف التعليمي وعمل موقع إلكتروني لصندوق الوقف وإنشاء مراكز وقفية للبحث العلمي، والإنفاق على الباحثين ومستلزماتهم في شتى المجالات الثقافية والعلمية وتخصيص الجامعة ليوم نسميه يوم الوقف التعليمي يهتم في الأوقاف العلمية ورعايتها وتفقد شؤونها.

٤- دراسة فادي فتحي الأشرم (٢٠١٩م - ١٤٤٠هـ)^(١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على وفيات الجامعات الفلسطينية وبيان الصيغ الاستثمارية وكيفية استثمار أموال الوقف، والمعوقات والمقترحات والحلول، وتقديم استراتيجية تنموية لإمكانية استثمار الوقف التعليمي ومساهمته بتطبيقاته الحديثة في تمويل الجامعات والبحث العلمي في فلسطين.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الاستنباطي، كما تم إجراء العديد من المقابلات.

توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: إمكانية تعدد صور التمويل بالوقف التعليمي نظراً لتطور الأدوات المالية وسُبل الاستثمار.

١- الأشرم، فادي فتحي، نحو استراتيجية تنموية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين ٢٠١٨م، رسالة ماجستير، فبراير / ٢٠١٩م - جمادى الأولى / ١٤٤٠هـ

وخلصت الدّراسة ببناء استراتيجيّة لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين، وقد تمّ تحديد أهم الأهداف الرئيسيّة وبناء الهيكلية الإداريّة، وكيفية استقطاب الوقف واستثماره بما يخدم تنمية وتطوير التعليم الجامعيّة، وكذلك المعوقات التي تحوّل دون تفعيل نظام الوقف التعليمي، وأهمّ العقبات القانونيّة والإداريّة والمؤسّساتيّة، واختتمت الدّراسة بتقديم مقترحات متعلّقة السياسات التشريعيّة والقانونيّة والإداريّة لتفعيل نظام الوقف التعليمي بالجامعات.

٥- محمد سلامة الغنيمي (٢٠٢١م)^(١):

هدفت الدراسة إلى الوقوف على تداعيات الأزمة، كما سعت إلى استعراض نظام التمويل الحالي في ضوء الرؤية الإسلامية وإدراك مدى فعالية الحل الإسلامي للأزمة، كما سعت الدراسة إلى الكشف عن بدائل أخرى تتفق والرؤية الإسلامية. وأشارت الدراسة إلى استخدامها المنهج الوصفي في تحليل الأزمة التمويلية الحالية، ووصف الرؤية الإسلامية لإصلاح الأزمة الحالية ووصف بدائل أخرى للتمويل.

وتوصلت الدراسة إلى أن التداعيات الاقتصادية بجانب زيادة الطلب على التعليم وارتفاع تكلفته قد شكلت عقبات كؤوداً أمام وفاء الدول بمجانبة التعليم، وأن الرؤية الإسلامية في التمويل تستطيع التوفيق بين فلسفة التعليم للجميع والتعليم مسؤوليّة الجميع كل حسب ما وسعته طاقته، وأنها تراعي جميع الأطر كالعادلة وتكافؤ الفرص والاستيعاب وترشيد الاستهلاك، وتوصلت الدراسة إلى أهميّة الجهود المجتمعية الخيرية في التمويل، واستغلال إمكانيات المؤسسات التعليميّة في أنشطة أخرى تدعم التمويل.

١- الغنيمي، محمد سلامة، تصور مقترح تطوير نظام تمويل التعليم في ضوء الرؤية الإسلامية، الجمعية الدوليّة للتعليم والتعلم الإلكتروني، ٢٢ / ١٠ / ٢٠٢١.

وخلصت الدراسة إلى أهمية إعادة صياغة قوانين التعليم بحيث يتكفل كل طالب عن نفسه إن كان له مال أو يلتزم وليه عنه، في إطار ما تسعه إمكاناته، وأن تتكفل الدولة بمن لا ولي له، وكذلك بإتاحة الفرصة للتمويل الخيري التي لا تستطيع الحكومات الاستغناء عنه.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال النظر في الدراسات السابقة يجد الباحثان أنّ هذه الدراسة تتفق مع الدراسات الأربع الأولى في الكشف عن دور الوقف في تمويل التعليم، إلا أنّ هذه الدراسة تختلف عن ما سبقها في الحدود المكانية والزمانية والموضوعية، ففي حين كانت الحدود المكانية للدراستين الأولى والثانية في مصر، وكانت الثالثة في الأردن، والرابعة في فلسطين، جاءت هذه الدراسة في سوريا، وتحديدًا في الشمال السوري، حيث غياب دور النظام، وسيطرت المعارضة. وعلى حين كانت كل الدراسات السابقة تنتهي زمنيًا في مرحلة ما قبل ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م تأتي هذه الدراسة لتركز على الفترة بين ١٤٤٣ و ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢م و ٢٠٢٣م.

أمّا الدراسة الخامسة فكانت في حدود الوطن العربي، ولم تخصّ بلدًا ما كما ظهر للباحثين.

أما من الناحية الموضوعية فقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الأربع الأولى، حيث كان موضوع الدراسة الحاليّة يتعلّق بدور الوقف في تمويل التعليم العام، على حين كان موضوع الدراسات السابقة يتعلّق بدور الوقف في تمويل التعليم العالي (الجامعات)، وهنا يرجو الباحثان أن يتحقق التكامل بين دراستهما وكلّ الدراسات السابقة؛ إذ إن مرحلة التعليم العام تعدّ أهمّ المراحل في التعليم بصورة عامة، فهي مرحلة التأسيس والبناء، وإلزامية لجميع الأطفال، واهتمّت بها جميع الأعراف والمواثيق المحليّة والدوليّة.

أمّا الدراسة الخامسة فكان موضوعها بحث بدائل التمويل المختلفة، وكان التمويل الخيري أحد تلك البدائل كما افترضها تلك الدراسة.

وتسعى الدراسة الحالية للوقوف على تحديد رأي القائمين على التعليم في واقع الوقف وسبل تفعيله باعتباره رديفًا قويًا للتمويل الحكومي، وتأتي هذه الدراسة مستندة إلى ما سبق من الدراسات، مستفيدة منها وبانية عليها، لإعادة دور الوقف تعني إعادة دور كبير للجانب الطوعي لخدمة وتنمية المجتمع وتطويره.

وتعتبر هذه الدراسة الأولى محليًا - في حدود علم الباحثين -، حيث تختص بالوقف «التعليمي» في سوريا، وتوضح أهميته للمسؤولين والقائمين على وضع القرار السياسي، والتعليمي من خلال التصور المقترح لتفعيل الوقف التعليمي.

حدود الدراسة:

يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى حدود ثلاثة: زمانية ومكانية وموضوعية
أولاً: الحدود الزمانية: تقتصر الدراسة على الفترة الممتدة بين عامي ١٤٤٣ - ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م.

ثانيًا: الحدود المكانية: ستنحصر هذه الدراسة في الشمال السوريّ الذي سيأتي تعريفه إجرائيًا في مصطلحات الدراسة.

ثالثًا: الحدود الموضوعية: يمكن اختزال الحدود الموضوعية للدراسة الحالية في جملة الأسئلة التي سبق أن ذكرها الباحثان تحت عنوان أسئلة الدراسة وأهدافها.

مصطلحات الدراسة:

- الوقف:

(الْوَقْفُ) لغة: سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ. (وَوَقَفْتُ) الدَّابَّةُ تَقِفُ (وُقُوفًا) وَ (وَقَفَّهَا) غَيْرُهَا مِنْ بَابِ وَعَدَدَ. وَ (وَقَفَّهُ) عَلَيَّ ذَنْبُهُ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ. وَ (وَقَفَ) الدَّارَ لِلْمَسَاكِينِ وَبَابُهُمَا وَعَدَدٌ أَيْضًا^(١).

الْوَقْفُ والتحبس والتسبيل بمعنى، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ حَبَسْتُ الْأَرْضَ وَوَقَفْتُهَا، وَحَبَسْتُ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ وَقَفْتُ الْأَرْضَ وَغَيْرَهَا أَقْفَهَا وَقَفًّا. وَهَذِهِ اللُّغَةُ الفصيحَة المشهورة^(٢).

وعرفه فقهاء الحنفية بأنه: عِبَارَةٌ عَنْ حَبْسِ الْمَمْلُوكِ عَنِ التَّمْلِكِ مِنَ الْغَيْرِ^(٣). وعند الحنابلة: تَحْيِيسُ مَالِكٍ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ مَالِهِ الْمُتَنَفِّعَ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ، بِقَطْعِ تَصَرُّفِ الْوَاقِفِ فِي رِقَبَتِهِ، يُصَرَّفُ رِيعُهُ إِلَى جِهَةٍ بَرٍّ؛ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى -^(٤).

وَالْوَاقِفُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ: الْحَابِسُ لِعَيْنِهِ إِمَّا عَلَى مَلِكِهِ وَإِمَّا عَلَى مَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْوَاقِفُ: خَادِمُ الْبَيْعَةِ لِأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى خِدْمَتِهَا. (ج) وَقَفَ وَوَقُوفٌ^(٥).

وَالْمَوْقُوفُ: هُوَ كُلُّ عَيْنٍ مُعَيَّنَةٍ مَمْلُوكَةٍ مَلَكًا يَقْبَلُ النُّقْلَ يَحْصُلُ مِنْهَا فَائِدَةٌ أَوْ

١- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت: يوسف حج محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠-١٩٩٩م، ص / ٣٤٤.

٢- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٨هـ، ص / ٢٣٧.

٣- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، المبسوط، مطبعة السعادة - مصر، (د.ت)، ٢٧ / ١٢.

٤- المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ١٦ / ٣٦٢.

٥- مصطفى، إبراهيم؛ وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، دار الدعوة، (د.ت)، ١٠٥١ / ٢.

مَنْفَعَةٌ تَسْتَأْجِرُ لَهَا^(١).

تعريف الوقف إجرائياً: حبس عين عن تملكها لأحد من المخلوقين، والتصدّق بالمنفعة الناتجة عنها على مصرف مباح.

• التّحدّيات: «قوّة خلاقة باعثة للتّجديد والتّغيير الاجتماعيّ والثقافيّ»^(٢)

وتعرّف أيضاً بأنّها: «مفردة صنعتها الهوّة الكبيرة بين واقع المجتمع ومستقبله، نتيجة مجموعة معقّدة من الظروف والإشكاليّات، سواء أكانت محلّية أم عالميّة»^(٣).

• تعريف التّحدّيات إجرائياً: لغرض هذه الدراسة فإنّ المقصود بالتّحدّيات هنا: العقبات ونقاط الضّعف والمشكلات والصّعوبات النّابعة من البيئة المحلّية أو الإقليميّة أو الدّوليّة المتعلّقة بالمرتكزات التّربويّة الأساسيّة (المنهاج والمعلّم والمتعلّم والبيئة)، التي تعيق مؤسّسات التّعليم العامّ في الشّمال السّوريّ من تحقيق الأهداف التّعليميّة التي يتطلّع لها المعلّمون والقيادات التّربويّة.

– التّعليم العام:

القطاع الذي يُقدّم الخدمة التّعليميّة المجانيّة في كافّة المراحل المعتمّدة في نظام التّعليم الشّامل، من الصّفّ الأوّل الأساسيّ إلى الصّفّ الثّاني الثّانويّ بكافّة مراحلها، في مدارس تابعة لوزارة التّربية والتّعليم (القطاع الحكوميّ)، ويكون التّعليم فيها إلزامياً بموجب القانون المنصوص على إلزاميّة التّعليم في المراحل

١- النوي، محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ٥ / ٣١٤.

٢- القحطاني، مبارك فهد سرحان، أبرز التّحدّيات المستقبلية التي تواجه القيادات التّربوية في المملكة العربيّة السعوديّة وسبل مواجهتها، مجلة كلية التّربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٧٠) الجزء الأوّل أكتوبر لسنة ٢٠١٦م، دون رقم الطّبعة، ص / ٤٧٩.

٣- الحديدي، عماد أمين سعيد، تطوير أداء القيادات الإداريّة بوزارة التّربية والتعليم العالي الفلسطينيّة في ضوء التّحدّيات المعاصرة، جامعة عين شمس، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص / ٧.

الأساسية، بحسب قوانين بعض الدول^(١).

• تعريف التعليم العام إجرائياً: هو ذلك القطاع من التعليم في المدارس العامة في الشمال السوري، الذي يعتمد الخدمة التعليمية المجانية، وتدعمه الحكومة القائمة والمجالس المحلية، ويكون تابعاً لها إدارياً وفق وزارة التربية والتعليم، ويضم من الصف الأول الأساسي حتى الثالث الثانوي، بكافة أقسامه (الأدبي والعلمي والشرعي).

– تمويل التعليم العام:

مجموعة الموارد المالية المرصودة للمؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف محددة وإدارتها بكفاءة عالية^(٢).

ويعرف تمويل التعليم أيضاً بأنه: مجموع الموارد المرصودة في إطار التعليم للمؤسسات التعليمية لتحقيق الأهداف التي يجب تحقيقها وفق الموارد المتاحة، وإدارة هذه الأموال واستخدامها بكفاءة.

• تعريف تمويل التعليم إجرائياً:

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: جُملة الموارد المالية المخصصة للمؤسسات والمراكز التعليمية في الشمال السوري، التي تعمل على توفير رأس مال خاص بالمشاريع التعليمية، كبناء المدارس وترميمها، أو تجديد الأثاث المدرسي، أو تمويل الأنشطة المدرسية، ودعم المعلمين والطلاب، من خلال رواتب شهرية ومساعدات موسمية، وطباعة الكتب، وتأمين اللوازم المدرسية، وذلك وفق خطط مالية مدروسة، ولها سقف زمني محدد، وذلك من أجل النهوض بالعملية التعليمية، ورفع كفاءة عملها، ومستوى جودة الخدمات التي تقدمها للطلبة.

١- موسوعة المحتوى العربي: مفهوم التعليم العام - موقع مصادر (Jul) mssader.com، ١٦، ٢٠١٩

٢- جوهر، علي صالح؛ الباسل، ميادة، الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم، ٢٠١٦، ص / ١١

– الشمال السوري

تقع أراضي الشمال السوريّ داخل المناطق الشماليّة من محافظة حلب، يضمّ الشمال السوري مناطق: درع الفرات وغصن الزيتون، التي تخضع فعلياً لعدد من المجالس المحليّة المستقلّة التي تعمل مع تركيا.

وتشمل منطقة «درع الفرات» المناطق والقرى التي تقع بين أعزاز والرّاعيّ، كما تشمل مدينة جرابلس الحدوديّة وكذا مدينة الباب، وما بينهما من بلدات وقرى.

أمّا منطقة (غصن الزيتون): فهي مقاطعة عفرين بأكملها مع المدن والبلدات التابعة لها.

المبحث الأوّل: خلفية الدراسة (الإطار النظري) ويتناول المباحث التالية:

أولاً: مشروعية الوقف وأركانه وشروطه وصوره في الإسلام

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث المتصل بمشروعية الوقف وأركانه وشروطه وصوره في الإسلام فإنّ الإسلام ينادي بالدعوة إلى الخير نداء تنهزم معه في النفس الإنسانيّة بواعث الشحّ ووسوسة الشيطان في التخويف من الفقر. يقول الله - تعالى - بعد الحثّ على الإنفاق: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

ويسمو الإسلام بالنّفوس إلى أعلى أفق من النّزعة الإنسانيّة الكاملة، حين يجعل البرّ لجميع عباد الله مهما كانت أديانهم ولغاتهم وأوطانهم وأجناسهم. يقول رسول الإسلام ﷺ: «الخلق كلّهم عيال الله، فأحبّهم إليه أنفعهم لعياله»^(١).

١ - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ١٠ / ٨٦، رقم (١٠٠٣٣).

ومن هذه المنطلق نشأ الوقف، ليمدّ كل المؤسسات الاجتماعية بالموارد الماليّة التي تعينها على أداء رسالتها الإنسانيّة النبيلة.

كان الوقف هو الحجر الأساس الذي قامت عليه كلّ المؤسّسات الخيريّة في تاريخ الحضارة الإسلاميّة، وقد كان رسول الله ﷺ أوّل من ضرب المثل الأعلى لأمتّه في ذلك، فأوقف سبعة بساتين كان أوصى بعض الصّحابة حين مات أن يترك أمرها للرّسول يتصرّف بها كيف يشاء، فأوقفها رسول الله ﷺ على الفقراء والمساكين والغزاة وذوي الحاجات، ثمّ تبعه بعد ذلك سيّدنا عمر بن الخطاب فأوقف أرضه بخيبر، ثم توالى الأوقاف من الصّحابة ومن بعدهم^(١). حتّى يقول جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: «فما أعلم أحداً ذا مقدرة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار إلاّ حبس مالا من ماله صدقة موقوفة لا تشتري ولا تورث ولا توهب»^(٢) ثمّ تتابع المسلمون جيلاً بعد جيل، يوقفون الأراضي والبساتين والدور والغلات لأعمال البرّ، ممّا ملأ المجتمع الإسلاميّ بالمؤسّسات التي بلغت حدّاً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به^(٣).

١ - مشروعية الوقف في الإسلام:

جاءت الشريعة الإسلاميّة لتلبي حاجات النّاس وتحقق لهم سعادة الدار الدنيا والدار الآخرة، فنظّمت العلاقات بين النّاس على أساس العدل، بل فاقت العدل ونادت بالإحسان والفضل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾. ونادت بإنشاء علاقات تراحميّة بين النّاس، بل بينت أنّ ما لا يبذل الرّحمة فإنّ رحمة الله تعالى

١ - السّباعي، مصطفى، ١٩٨.

٢ - النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، ١٣٤٧هـ، ١٣/ ٣٢٣.

٣ - السّباعي، مصطفى، ١٩٩.

الواسعة لن يصيبه منها شيء، يقول نبينا محمد ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم»^(١).

ومن صور الرحمة التي نادى بها الإسلام إنفاق المال في وجوه الخير، قال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَا وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢] وقال جل شأنه: ﴿هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

ومن صور الإنفاق التي شجع عليها الإسلام الوقف الخيري، ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها، قال: فتصدق بها عمر، أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع، ولا يورث، ولا يوهب، قال: فتصدق عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه»^(٢). وقد قال ابن حجر رحمه الله في هذا الحديث: «وحدث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف»^(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَهُ وَرُوْتَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

١- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، تصوير: محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة، ٧/٨ رقم (٥٩٩٧).

٢- البخاري، ٣/١٩٨، رقم (٢٧٣٧).

٣- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ٤٠٢/٥.

٤- البخاري، ٤/٢٨، رقم (٢٨٥٣)

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة»^(١).

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويرغب في الوقف فيقول: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢) قال النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث: الصدقة الجارية هي الوقف، وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه^(٣). وقوله صلى الله عليه وسلم أيضاً: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»^(٤).

وروى البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال: «مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ديناراً، ولا درهماً، ولا عبداً، ولا أمةً، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة»^(٥).

وهذا يمثل السنة الفعلية له صلى الله عليه وسلم في كونه أول من يعمل بما يدعو إليه، فهو صلى الله عليه وسلم قد توفي وبقي عمله لم ينقطع في أبواب من أبواب الصدقات الوقفية على المحتاجين، ومنهم ابن السبيل الذي قد يكون طالب علم جمع بين العلم والسفر والحاجة.

وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نماذج في ذلك فقد حدث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه ما من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذي مقدرة إلا وقف^(٦).

- ١- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ٣/ ١٥٠٥، رقم (١٨٩٢)
- ٢- النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، ٣/ ١٢٥٥، رقم (١٦٣١)
- ٣- النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢م، ١١/ ٨٥.
- ٤- البخاري، ١٣/ ٥.
- ٥- المرجع نفسه، ٦/ ١٥، رقم (٤٤٦١)
- ٦- النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المذهب، ١٣/ ٣٢٣.

قال الشافعي رحمه الله: «بَلِّغْنِي أَنْ ثَمَانِينَ صَحَابِيًّا مِنَ الْأَنْصَارِ تَصَدَّقُوا بِصَدَقَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ»، والشافعي يسمي الأوقاف: الصدقات المحرمات^(١).

٢- أركان الوقف وشروطه في الإسلام:

ذكر الفقهاء أركاناً وشروطاً للوقف، بعضها متفق عليها، وبعضها مختلف فيه، ويذكر الباحثان هنا الأركان والشروط المتفق عليها لصحة الوقف^(٢):

- أن يكون الواقف جائز التصرف في ماله، فلا يجوز من صغير أو مجنون أو محجور عليه.
- أن يكون الموقوف عيناً يصح الانتفاع به نفعاً مباحاً مع بقاء عينه.
- أن يكون على معين.
- أن يكون على جهة بر وقرابة ومنافع المسلمين.
- أن يكون منجزاً.

٣- صور الوقف في الإسلام:

١- المساجد: وقف النبي ﷺ أول مسجد في الإسلام مسجد قباء، ثم تلاه المسجد النبوي فكانا نعم الدارين للتعليم، ثم تلا ذلك وقف المساجد في أرجاء العالم الإسلامي، وهي منارات تحفيظ القرآن وتعليمه ورواية الحديث وتدريس الفقه، ومنه تخرج الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والفقهاء رحمهم الله، وقد نقل بعض أهل العلم أن الحلقات في المساجد كانت تضم آلاف الطلاب^(٣).

١- الشرييني، محمد بن محمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٣/ ٥٢٣.

٢- جوهر، علي صالح؛ جمعة، محمد حسن، تمويل التعليم، ١٣٩.

٣- الشلتوني، أنور محمد، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، ٢٠١١، ص ٦/.

ب- الوقف على الحيوانات: لقد بلغ الرفق بالحيوان عند المسلمين أن خصصت أوقاف خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة، وأوقاف لرعي الحيوانات المسنة العاجزة، ومنها أرض المرج الأخضر في دمشق (أرض الملعب البلدي اليوم)، فإنها وقف للخيول العاجزة التي يأبى أصحابها أن ينفقوا عليها لعدم الانتفاع بها، فترعى في هذه الأرض حتى تموت.

ج- ومن أوقاف دمشق وقف للقطط تأكل منه وترعى وتنام، حتى لقد كان يجتمع في دارها المخصصة لها مئات القطط الفارهة السمينة التي يقدم لها الطعام بشكل يومي، وهي مقيمة لا تتحرك إلا للرياضة والنزهة^(١).

د- ومن المؤسسات الخيرية: بناء الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين وغيرهم من ذوي الفقر، ومنها التكايا والزوايا التي ينقطع فيها من شاء لعبادة الله - عز وجل -، ومنها بناء بيوت خاصة للفقراء يسكنها من لا يجد ما يشتري به أو يستأجر داراً، ومنها السقايات أي تسبيل الماء في الطرقات العامة للناس جميعاً، ومنها المطاعم الشعبية التي كان يفرق فيها الطعام من خبز ولحم وحساء وحلوى، ومنها بيوت للحجاج في مكة ينزلونها حين يفدون إلى بيت الله الحرام، ومنها حفر الآبار في الفلوات لسقي الماشية والزروع والمسافرين، ومنها أمكنة المرابطة على الثغور لمواجهة خطر الغزو الأجنبي على البلاد.

هـ- ومن المؤسسات الاجتماعية ما كانت وقفاً لإصلاح الطرقات والقناطر والجسور، ومنها ما كانت للمقابر يتبرع الرجل بالأرض الواسعة لتكون مقبرة عامة^(٢).

١- السباعي، مصطفى، ١٨٤.

٢- جوهر، علي صالح؛ الباسل، ميادة، الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم، ٢٠١٦، ١٣٧.

و- وهناك مؤسسات للقطاع واليتامى ولختانهم ورعايتهم، ومؤسسات للمقعدين والعميان والعجزة، يعيشون فيها موفوري الكرامة، لهم كل ما يحتاجون من سكن وغذاء ولباس وتعليم.

ز- وهناك مؤسسات لتحسين أحوال المساجين، ومؤسسات لتزويج الشباب والفتيات العزّاب، ومؤسسات لإمداد الأمهات بالحليب والسكر...، فهناك ثلاثون نوعاً من أنواع المؤسسات الخيرية التي قامت في ظل حضارتنا نعمت به البشرية وجعلت المجتمع متراصاً متآلفاً متحاباً^(١).

ح- المستشفيات: ومن المدارس التي قامت على الوقف المدارس الطبية التي ألحقت بالمستشفيات والتي كانت منتشرة في مصر، حيث يتعلم الطلاب الطب والحالات السريرية تحت إشراف أساتذتهم^(٢).

وهكذا لم نجد مرفقاً من مرافق حياة الأمة الإسلامية إلا وكان للوقف دور بارز في تطويره والنهوض به، وهكذا أدى الوقف دوراً فعالاً في ازدهار الحضارة الإسلامية في عصورها الذهبية، ولعلّ تفعيله اليوم ليأخذ ذلك الدور الريادي في قيادة المجتمع الإنساني والنهوض به نحو العزة والكمال.

ثانياً: الوقف على التعليم في التراث الإسلامي:

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بالوقف على التعليم في التراث الإسلامي فإن ذلك يقتضي التفصيل في البنود الثلاثة التالية:

١- أهمية العلم والتعليم

تتفق المجتمعات والدول على إعطاء التعليم أهمية كبيرة، والاهتمام به

١- السباعي، مصطفى، ١٩٩-٢٠٤.

٢- الشلتوني، أنور-ص/٦.

ومؤسساته اهتماماً بالغا، فالتعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية، وهو طريق المستقبل للمجتمعات، فهو يطلق العنان لشتى الفرص، ويحد من أوجه اللامساواة، وهو حجر الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات المستنيرة والمتسامحة والمحرك الرئيسي للتنمية المستدامة^(١).

والتعليم هو السبيل الرئيس لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل الذي يكفل لأبنائه مواكبة التقدم، وإرساء النهضة الحضارية للأمة، وإعداد الأبناء للقرون القادمة بخطى ثابتة، كما يعد العنصر الفاعل في مواكبة التطورات العالمية المعاصرة^(٢)، ويعدّ التعليم اليوم عند علماء العمران عبارة عن البحث في مستقبل الأمة وتكوينها، حتى أصبح الشغل الشاغل للحكومات أوروبا وفلاسفة عمرانها^(٣).

إن أهمية التعليم لم تعد اليوم محلّ جدل في أيّ منطقة في العالم، فالتجارب الدوليّة المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ بداية التقدّم الحقيقيّة هي التعليم، وأنّ كلّ الدول التي تقدّمت إنّما تقدّمت من بوابة التعليم، بل إنّ الدول المتقدّمة نفسها تضع التعليم في أولويّة برامجها وسياساتها^(٤).

ولأهمية التعليم فقد عدّ حقاً لجميع الأفراد، «حيث يعتبر التعليم حيز الزاوية الأساسي لكل مجتمع، وهو الاستثمار الأوحيد والأفضل الذي يمكن للدول تأديته لبناء مجتمعات مزدهرة، وصحية وعادلة، المادة ٢٦ من الإعلان

- ١- غوتريش، أنطونيو، التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل، موقع الأمم المتحدة، التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل / الأمم المتحدة (un.org)
- ٢- أبو جلاله، لمياء مصطفى حسن، الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٣. ص / ٤.
- ٣- ابن عاشور، محمد الطاهر، أليس الصّبح بقریب، التعليم العربيّ الإسلاميّ، دراسة تاريخيّة وآراء إصلاحية، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، مصر، ط١، ٢٠٠٦، ص / ١٠١.
- ٤- حتاملة، حابس محمد خليفة، تحديات التعليم العالي في الأردن، مجلة بحوث التربية التوعوية، جامعة المنصورة، عدد (٣٧) - يناير (٢٠١٥). م م: ٣٦-٦٦، ص / ٣٨.

العالمي لحقوق الإنسان تنص على التالي: «التعليم حق لأي شخص»، التعليم ليس حقاً فقط، ولكنه جواز سفر للتطور الإنساني والذي يفتح الأبواب ويوسع الفرص والحريات. ونصّ الهدف الرابع للتنمية المستدامة: يضمن التعليم الشامل، والعاقل، والجيد وترقية فرص التعلم للجميع مدى الحياة، حيث إنه يقر مختلف تطبيقات التعليم العالمي ويحاول معالجتها من خلال الأهداف وزيادة المنح الدراسية لطلاب الدول النامية، وإنشاء المرافق التعليمية التي تراعي الفوارق بين الجنسين والإعاقة الكاملة^(١).

يعدّ الحق في التعليم من الحقوق الأساسية التي كفلتها جميع المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية، وقد وردت في ذلك عدة مواد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية حقوق الطفل...^(٢) يتمثل في: اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم لعام ١٩٦٠، وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أهم عناصر الحق في التعليم من خلال الكفاية والمقبولية، ونص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على ضرورة تأمين التعليم الابتدائي الإلزامي المجاني في إقليمها^(٣).

ونصت اتفاقية حقوق الطفل على الحق في التعليم للطفل وتنظيمه من خلال جملة من الأحكام، وأكد على الحق في التعليم في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مع إعطاء أهمية لربط عملية التعليم في التنمية، فقد طلب الإعلان من الدول الأطراف فيه تبني الحق في التعليم حيث ورد في المادة «١٣» منه على:

- ١- التعليم للجميع / الأمم المتحدة (un.org) دون ١
- ٢- علاونة، فادي، الحق في التعليم في ضوء المواثيق الدولية، دنيا الوطن، تاريخ النشر ٢٥-٠٦-٢٠١٦:
- ٣- رابح، حدو، الحق في التعليم في القانون الدولي لحقوق الإنسان، العام التاسع، العدد ٣٦ / يونيو/ ٢٠٢٢، مقال منشور في كتاب أعمال الملتقى الدولي حول حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية، مركز جيل البحث العلمي، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات، ص / ١١٥.

تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم، وهي متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها، وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهي متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من الإسهام بدور نافع في مجتمع حرّ، وتوثيق أو اصر التفاهم والتسامح والصدقة بين جميع الأمم، ومختلف الفئات، ودعم الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة من أجل صيانة السلم^(١).

كان الهمّ الأكبر للدول العربية منذ حصولها على الاستقلال، منصباً على مواجهة الأخطار المحدقة بدولها، مثل الجهل والأمراض وغياب البنى التحتية، وكانت ولا تزال تسعى نحو تحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية شاملة تمكّنها من مجاراة الأمم المتقدّمة، وكان سبيلها إلى ذلك هو التعليم الذي رسمت له غاياته وأهدافه وأدواته، وهيأت له ما استطاعت من أسباب الدعم المالي والقرار السياسي لبلوغ المنشود^(٢).

وامتلك التعليم هذه الأهميّة وهذا الاهتمام لكونه استثماراً في الرّأس المال البشريّ الذي هو أفضل أنواع الاستثمار، ولكون التّعليم يتعلّق بالإنسان أفضل مخلوق على وجه الأرض. جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة (٢٦): يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملاً، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصدقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام^(٣).

١- المرجع السابق.
٢- التحديات التي تواجه التعليم في الدول العربية وتأثيرها على الفقر متعدّد الأبعاد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية، ٢٠١٩، ص/ ٣.
٣- علي الهوارى، مجلة عود الند، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الحق في التّعليم)، العدد ١١٨، تاريخ ٢٠١٦/٣/٨.

ولمّا حظي التعليم بهذه الأهمية عند عقلاء العالم ومفكره، فإن مهنة التعليم أصبحت من أهم المهن والوظائف خطورة وقداسة، إذ المهن والوظائف تتفاوت في قيمتها تبعاً لتفاوت مدى تأثيرها في المجتمع الإنساني^(١). وبالتالي فإن المعلم - وهو رائد التعليم وهو أساس العملية التعليمية - هو صاحب أشرف مهنة، وقد سبق أن أعلنت منظمة اليونسكو - عند إقرارها لليوم العالمي للمعلم الخامس من أكتوبر كل عام - أن المعلم صاحب أهم مهنة في العالم^(٢)، وكانت صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها^(٣).

ومن هنا أيضاً كانت مهمة المدرسة - وهي من أهم المؤسسات التي تعنى بالتعليم - إحداث تطور حضاري جديد يواجه التحديات الحضارية التي تتعرض لها أمتنا، كما أنها تعمل على بناء العقل السليم، والضّمير الواعي، والسلوك الجيد، والنظرة الشمولية للحياة، والتفاعل مع المجتمع، والعودة به إلى ينباع الأصلية لهذه الأمة.

٢- صور الوقف على التعليم

كانت الأوقاف هي المورد الرئيسي للصرف على المراكز التعليمية المختلفة، فإن استمرار تلك المراكز في أداء رسالتها كان مرهوناً بما تغله الأوقاف المخصصة لها، فإن حدث وصودرت أو خربت الأوقاف المخصصة لمركز علمي معين، كان ذلك إيذاناً لبداية تدهوره وتوقفه عن أداء رسالته^(٤).

١- الصفار، حسن موسى، بناء الشخصية ومواجهة التحديات، دار المحجة البيضاء - دار الدوحة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص / ١٨٧.

٢- المرجع السابق.

٣- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، ١٢/١.

٤- شاهين، رياض مصطفى أحمد؛ والمدني، رشاد عمر، الأوقاف وأثرها على الحياة العلمية في بلاد الشام في العهد الأيوبي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٧-٢٠٠٦، ص / ٥.

١- الوقف على المدارس: كانت المدارس تنشأ بموجب وقفيات شخصية تتضمن شروط الواقف لإنشاء المدرسة ونظامها، وتبين أهدافها وطرق إدارتها وتحدد عدد طلابها وتعيين أوقافا توقف على المدرسة للإنفاق عليها ضمانا لاستمرارها، وهذه الأوقاف إما أن تكون عقارات في المدن كدور للسكن، والحوانيت والطواحين أو أية عقارات أخرى تدر دخلا، وينفق منها على المدرسة. وريع الأوقاف هو وحده مصدر التمويل والإنفاق، ولذلك فإن المدرسة كانت تزدهر بمقدار ازدهار العقارات الموقوفة عليها^(١).

وقد بلغت المدارس التي قامت على الأوقاف الكثيرة، التي تبرّع بها الأغنياء من قادة وعلماء وتجار وملوك وأمراء، بلغت من الكثرة حداً بالغاً، فلم تخل مدينة ولا قرية في طول العالم الإسلامي وعرضه من مدارس متعدّدة، يُعلّم فيها عشرات من المعلمين والمدرّسين. وأظهر مثال حيّ لهذه المدارس الجامع الأزهر، فهو مسجد تقام في أبهائه حلقات للدراسة، تحيط به من جهاته المتعدّدة غرف لسكن الطلاب تسمّى بالأروقة، يسكنها طلاب كلّ بلد بجانب واحد، فرواق للشاميين، ورواق للمغاربة، ورواق للأتراك...^(٢)

ومن المدارس الوقفية في سوريا مدرسة النورية في دمشق، ومدارس الشّعبانيّة والعثمانيّة والحسروية في حلب، وغيرها الكثير الكثير، كما كانت مدارس دمشق العامرة التي يؤمّها الطلاب تزيد على أربعمئة مدرسة، حتّى أنّ السلطان نور الدين الشهيد أنشأ في سورية وحدها أربعة عشر معهداً، منها ستّة في دمشق، وأربعة في حلب، واثنان في حماة، واثنان في حمص، وواحد في بعلبك، وكان الطالب الغريب إذا قدم دمشق يستطيع أن يقيم سنة فيها لا ينام في

١- كامل جميل العسلي، «معاهد العلم في بيت المقدس»، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ٤٠٢هـ / ١٩٨١م، ص / ٢٣.

٢- السّباعي، ٢٠٨.

كل مدرسة إلا ليلة واحدة^(١).

٢- الوقف على المكتبات: كان للمكتبات العامة دور كبير في نشر العلم والثقافة، وقد أدت دوراً مشهوداً في تطوير المجتمع وسموه، وقد ساهم الوقف الإسلامي في نشر العلم من خلال دعمه لهذه المكتبات، كخزانة الكتب، ودار الكتب، ودار العلم، وبيت الحكمة، والوقف على المكتبات شمل عمارتها والإنفاق على العاملين عليها، وتوفير الكتب، وغير ذلك مما يخص شؤون المكتبة.

ومن هذه المكتبات: دار العلم في الموصل، ودار العلم في البصرة، ودار العلم في بغداد، ودار الحكمة في القاهرة، وخزانة الكتب في حلب، وخزانة المالكية في مكة المكرمة، ومكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة في المدينة المنورة^(٢).

٣- الوقف على المعلمين: أعطي المعلمون من أموال الأوقاف ما يكفيهم ليعيشوا عيشة هائلة، هذا عدا عما كان يعطى المدرّس من رواتب أخرى لقاء حاجاته المعاشية.

فقد كان الشيخ نجم الدين الخبوشاني ممن عينه السلطان طلاح الدين ليدرس في مدرسته الصلاحية، وقد جعل له كل شهر أربعين ديناراً للإشراف على وقاف المدرسة، وستين رطلاً مصرياً من الخبز كل يوم، وروايتين من ماء النيل كل يوم^(٣).

٤- الوقف على الطلاب: شجع الوقف المتعلمين على الانخراط في التعليم،

١- المرجع نفسه، ٢٠٨-٢١٥.

٢- حريري، عبد الله محمد أحمد، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية، بحث مقدّم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية المنعقد في مكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ، م: ١٧٥-٢١٢، ص/ ١٨٩-١٩٠.

٣- السباعي، ٢٠٩-٢١٠.

والاستفادة من التسهيلات التي وفرت في المساجد والمدارس، والمكتبات من خلال تكفله بتأمين احتياجات المتعلمين من اللوازم الدراسية المختلفة؛ حيث خصصت بعض الأوقاف لتعليم الطلاب والصرف عليهم مجاناً، وإسكانهم في الأقسام الداخلية^(١).

٥- الأوقاف على الأبحاث العلمية: كان الوقف من أهم مصادر تمويل الأبحاث العلمية، والقيام بسداد تكاليفها المادية من حيث الانفاق أو تشجيع العلماء الباحثين، بل إن تأسيس دور العلم ومعاهد التربية ومراكز البحث كالمدارس والمكتبات والمشافي، ما هي إلا صور من الدعم اللامحدود للبحث العلمي، وذلك بما يوفر هذا الدعم السخي للعلماء والباحثين من راحة نفسية، وأمن اجتماعي، واستقرار معيشي لكي يفكروا ويبدعوا.

ومن الشواهد على تمويل الوقف الخيري للأبحاث العلمية ما قدمه من دعم للأبحاث الطبية التي أجراها الأطباء المسلمون، حيث توصلوا إلى فكرة إدخال السكر في الأدوية، ونجاحهم في التخلص من مرارة الدواء بتحليلته خاصة أدوية الأطفال^(٢).

ومن الممكن أن يقال إن الوقف مَوَّل الحركة العلمية والبحثية، بتمكينه من نسخ الكتب ونشرها، وحفظها في خزائن الكتب الوقفية. يذكر العالم الجغرافي ياقوت الحموي أن ما كتبه في كتابه معجم البلدان كان مما جمعه من فوائد الكتب الموقوفة التي استعارها، حيث يقول: «كانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد، وأكثرها بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار فكنت أرتع فيها وأقتبس

١- الشلتوني، أنور-ص /٧.

٢- حماد، تحرير شكري عبد الحميد، الوقف وأثره في دعم التعليم الشرعي وتطويره، «المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة» «التعليم الشرعي وسبل تطويره»، القدس، فلسطين، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، ص /٦.

من فوائدها^(١)».

٦- الكراسي العلمية الوقفية: الكراسي العلمية هي: «نموذج للبرامج الجامعية، سواء أكانت بحثية أم أكاديمية لتحقيق أهداف معينة، وتمول عن طريق منحة شخصية حقيقية أو اعتبارية، بصورة دائمة أو مؤقتة، وفق شرائط ومنهجية محددة^(٢)».

ويقوم الكرسي العلمي الوقفي على توفير تمويل لأستاذ الكرسي من أجل قيامه بالتدريس والبحث العلمي، ويكون تمويل الكرسي نابغاً من عوائد أوقاف أو صندوق وقفي مخصص لتمويل هذا الكرسي^(٣).

٣- مبررات تفعيل نظام الوقف الإسلامي في التعليم

حينما نستحضر أن الأموال والممتلكات الحسبية قد أصبحت، مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال، تمثل جزءاً كبيراً من الثروة الوطنية ومن الحركة الاقتصادية لمعظم البلدان الإسلامية، فإننا ندرك بدهشة أن الوقف أصبح قوة اقتصادية فعالة في تمويل التعليم^(٤).

والوقف الإسلامي بمبادئه وأحكامه، وبدوره التاريخي الكبير، وبإسهاماته الضخمة في بناء المجتمع الإسلامي وترقيته وتقويته وتمدينه، يعتبر رصيماً دينياً وحضارياً هائلاً، يمكن الاعتماد عليه في تحسين أوضاع المسلمين اليوم، والإسهام

١- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ٣٦/٨.

٢- أحمد، خالد عبد الرحمن ياسين؛ إسماعيل، شريف محمد عبد العال، الكراسي العلمية ودورها في تنمية البحث العلمي بالجامعات السعودية، المجلة التربوية، العدد الخامس والخمسون، نوفمبر ٢٠١٨، م: ٥١-٨٣، ص/ ٥٨.

٣- بوحجلة، محمد، دور الكراسي العلمية الوقفية في تحقيق الجامعة الريادية (نموذج الكراسي العلمية الوقفية لجامعة الملك سعود)، مجلة الأبحاث الاقتصادية، المجلد ١٧، العدد ٠١، السنة ٢٠٢٢، م: ١٩٦-٢١٥، ص/ ٢٠٢.

٤- الريسوني، أحمد، ص/ ٦٥.

الفعال في معركة التنمية والنهضة، ويحتاج إلى عناية ورعاية وتطوير وتمكين؛ كي يأخذ مكانته ويستأنف رسالته على نحو أوسع وأنجح مما هو عليه الآن^(١).

كما أن نظام الوقف لو أحسن تطبيقه في العصر الحديث فسوف يسهم بقوة في علاج مشكلة الأمية والتخلف الاقتصادي الشامل الذي يجثم على صدر المجتمع الإسلامي المعاصر^(٢).

ويمكن للوقف في الوقت الحاضر أن يؤدي دوراً مهماً في تطوير نظام التعليم ومرافقه في مختلف المراحل الدراسية، وذلك ليس من خلال وقف الأصول الثابتة والمنقولة فحسب، بل من خلال وقف الأصول السائلة أيضاً، لكون أصحاب رؤوس الأموال اليوم هم من ملاك الأصول السائلة، فبإمكانهم الإسهام في تمويل مجال التعليم من خلال شراء الصكوك الوقفية التي تصدرها المؤسسات الوقفية^(٣).

ولا تزال هناك مجالات معرفية وعلمية كثيرة تنتظر مزيداً من الرعاية والتعزيز بما للوقف من أجل ردم فجوة التخلف عن الدول المتقدمة في التعليم أو التقليل منها، كالإنفاق من مال الوقف على برنامج التشجيع على القراءة؛ لأنها من وسائل التعلّم الإنساني التي تزيد في الوعي الفكري، وتعزز التّقدّم المعرفي، وتشجّع على التّثقيف والبحث، وتضيف أعماراً إلى عمر الإنسان بما يستفيد من ثقافات الآخرين وخبراتهم^(٤).

١- المرجع نفسه، ص / ٦٩.

٢- جوهر، علي صالح؛ جمعة، محمد حسن، تمويل التعليم، ص / ٩

٣- نقاسي، محمد إبراهيم؛ ليا، محمد، الصكوك الوقفية، ص / ١.

٤- حياة، سلماني؛ عبد اللطيف، دحية، دور الوقف في تمويل التّعليم العالي والبحث العلمي، مجلة الاجتهاد القضائي: جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد ١٢ - العدد ٠١ (العدد التسلسلي ٢١) مارس ٢٠٢٠ - (م م: ١٧٣-١٩٠)، ١٨١.

ثالثاً: تمويل قطاع التعليم العام في الشمال السوريّ

وللإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بتمويل قطاع التعليم العام في الشمال السوريّ فإن ذلك يتطلب التفصيل عبر البنود التالية:

مؤسسات الوقف على التعليم العام في الشمال السوريّ:

أ- المؤسسات الرسمية لدعم التعليم:

يتم دعم المدارس في الشمال السوريّ من خلال الإمكانيات المتاحة عن طريق التنسيق بين المكتب التعليمي في المجلس المحلي ومديرية تربية كيليس وغازي عنتاب وأنطاكية ومديريات التربية في الشمال السوريّ عبر وقف المعارف التركيّ، يُعتبر وقف المعارف التركيّ بمثابة بوابة للساحة التعليمية الدولية في تركيا بحيث يساهم في تعزيز التفاعل الثقافي والحضاري، وتمهيد الطريق لتحقيق الرفاهية المشتركة. أنشأ وقف المعارف التركيّ بموجب القانون رقم ٦٧٢١ الصادر في ١٧ يونيو ٢٠١٦ من قبل البرلمان التركي، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم التركية، وهو المؤسسة الوحيدة المصرح لها بتقديم الخدمات التعليمية في خارج تركيا كمؤسسة تعليمية حكومية غير ربحية، يحق لوقف المعارف التركيّ إدارة المؤسسات من مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة التعليم العالي. [turkiyemaarif jo]. [about) maarifjordan.com].

وتتم متابعة المدارس وضبطها اعتماداً على أسس وأنظمة داخلية إدارية تسعى من خلالها لتطوير العملية التربوية التعليمية في المدارس، إضافة إلى جولات دورية تقوم بها هيئة الرقابة والتفتيش على المدارس^(١).

١- خليل، محمد أحمد، واقع التعليم في المناطق المحرّرة وسبل تطويره، المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، المركز السوري سيرز، ١٨ / ١ / ٢٠٢٢، ص / ١٠.

في عام ٢٠١٨، كان الراتب الشهري للمعلم ٥٠٠ ليرة تركيّة، بما يقابل حوالي ١٣٠ دولارًا أمريكيًا. وفي عام ٢٠٢٠، تمت زيادة الراتب إلى ٧٥٠ ليرة تركيّة، بما يعادل ١١٠ دولارات أمريكيّة فقط. وفي أوائل عام ٢٠٢٢، ارتفع الراتب إلى ١١٠٠ ليرة تركيّة، بما يعادل ٦٥ دولارًا أمريكيًا فقط. وفي الآونة الأخيرة حدّدت وزارة التعليم التركيّة راتب المعلّمين السوريين بـ ١٩٢٥ ليرة، أي ما يعادل الآن حوالي ١٠٠ دولار أمريكي فقط^(١).

وعملت وزارة التربية التركية من خلال وقف المعارف التركي على طبع الكتب المدرسية المجانية التي تُدرّس في هذه المنطقة للمراحل التعليمية جميعها^(٢).

ب- المؤسسات الخاصّة:

تقوم بعض الجهات الوقفيّة الخاصّة بدعم التعليم في الشمال السوري، وقد حاول الباحثان التّواصل مع إدارات الأوقاف العاملة هناك للتزوّد ببعض المعلومات عن طبيعة عمل تلك المؤسّسات، لكن قوبلا بالمنع لظروف خاصّة، وقد حصل الباحثان على بعض المعلومات من مصادر أخرى تعمل في تلك الجهات، وهي -بطبيعة الحال- معلومات عامّة غير تفصيليّة.

يعمل في الشمال السوري وقفان خاصان، هما: وقف عزيز هدايي، ووقف معارف. أمّا وقف عزيز هدايي (عزيز بركة): فهو وقف للأعمال الإغائيّة والتّعليميّة، يعمل في الشمال السوري في مناطق (الراعي وإدلب تل أبيض ورأس العين).

١- أبو عمشة، عُلى، أزمة التعليم في سوريا - وجهة نظر المعلّمين، الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ، منشور ١٤ فبراير ٢٠٢٣، أزمة التعليم في سوريا - وجهة نظر المعلّمين / INEE.
٢- النمر، محمد نور؛ وحقواتي، سماح، التعليم في مناطق الشمال السوري (عفرين، جرابلس، اعزاز، الباب) بحث استكشافي، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٣٠ / آذار / ٢٠٢٠، ص / ٨.

قام ببناء خمس مدارس، واحدة في الرّاعي في ريف حلب، وأربعة في محافظة إدلب، كما قام بإصلاح مدرستين، واحدة في رأس العين، والأخرى في تل أبيض من محافظة الحسكة. كما قام بتجهيز سبع مدارس بالأثاث والمعدات.

- دعم المعلمين: يقوم (وقف هدايي) بتقديم رواتب لتسعين (٩٠) معلّمًا مندوبًا من التربية، بمقدار (١٥٠٠) ليرة تركية، بالإضافة إلى الرّاتب اليّ يتقاضاه من التّربية، كما يقدر سلال غذائيّة بين الحين والآخر لهؤلاء المعلمين.

- دعم الطّلاب: يقوم وقف هدايي بتأمين مبيت مع تقديم الطعام والشّراب لـ (٤٥٠) طالبًا، كما أنّه يقوم بتقديم سلال غذائيّة في بعض المناسبات لـ (٣٠٠٠) طالب تقريبًا.

ووقف معارف: له مدرستان فقط، إحداهما في مدينة إعزاز، والثّانية في مدينة الراعي، وكلاهما في الريف الشّمالي لمحافظة حلب. والمدرستان تحملان اسم «ثانوية العلوم والتكنولوجيا» فهي خاصة بطلاب الثّانويّة. وللطلاب في المدرستين مبيت مكفول من وقف معارف، والذين يبلغ عددهم ثمانون (٨٠) طالبًا في كلّ مدرسة.

المبحث الثّاني: الطريقة والإجراءات (الجانب العملي) ويتضمّن ما يلي:

للإجابة عن الأسئلة (الرّابع والخامس والسادس) المتعلقة: بمعوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوري، ومجالات توظيف الوقف على التعليم في الشمال السوري، وسبل تعزيز دور الوقف على التعليم العام، قام الباحثان بإعداد مستلزمات ذلك عبر النزول إلى الميدان، وفق الخطوات التالية:

منهج البحث:

سبق القول بأنّ المنهج المستخدم في البحث هو المنهج الوصفي المسحي، نظرًا لمحدودية المجتمع الأصلي للبحث، ولتحقيق غرض البحث قام الباحثان ببناء أداة البحث على النحو التالي:

١- أداة البحث:

تم تطوير أداة (مقياس) لتحديد مستوى تقدير كل بند من بنود الاستبانة لمقياس دور الوقف في تمويل التعليم العام لدى أفراد عينة البحث، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وتمّ تصميم الأداة على مقياس خماسي، وتناول المقياس بصورته النهائيّة المحاور التاليّة:

المحور الأول: (وهو الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث) معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوري، ويتضمن (١٤) بنداً.

المحور الثاني: (وهو الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث) سبل تعزيز دور الوقف على التعليم العام في الشمال السوري، ويتضمن (٢٠) بنداً.

المحور الثالث: (وهو الإجابة عن السؤال السادس من أسئلة البحث) مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام في الشمال السوري، ويتضمن (٢٦) بنداً.

٢- صدق أداة البحث:

تمّ عرض المقياس بصورته الأولىّة على خمسة محكّمين من ذوي الخبرات، وذلك لإبداء آرائهم في صدق المضمون وانتماء العبارات للمقياس، ومدى ملاءمتها لمقياس ما وضعت لمقياسه، ومن ثمّ تم اقتراح التعديلات المناسبة، وبناء

على آراء المحكّمين تمّ تعديل بعض الفقرات من ناحية الصياغة، وحذف بعض الفقرات لعدم ملاءمتها للمقياس، وتمّ اعتبار آراء المحكّمين وتعديلاتهم دلالة على صدق محتوى أداة البحث.

٣- مجتمع البحث:

جميع الإداريين في مؤسسات التعليم العام والمؤسسات الوقفية في الشمال السوري، والبالغ عددهم (١٥٠) تقريباً.

٤- عينة البحث:

تمّ اختيار عيّنة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة من الإداريين في مؤسسات التعليم العام والمؤسسات الوقفية في الشمال السوري، والتي تقدّر بـ (٥٠) مبحوثاً، وتمّ توزيع الاستبانات عليهم إلكترونياً، وتمّ الحصول على (٣٥) استجابة، والتي تمثّل ما نسبته تقريباً (٧٠٪) من عينة البحث.

٥- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تمّ استخدام الأساليب الإحصائية ذات العلاقة بالكشف عن معوقات توظيف الوقف في المجال التعليمي، وسبل تعزيز دوره، ومجالات توظيفه في حقل التعليم، وهي:

- التكرارات: وذلك لبيان عدد مرّات تحقّق وجود المعوقات، وسبل التعزيز، ومجالات التوظيف.

- النسب المئوية: لبيان نسبة وجود كلّ من المعوقات، وسبل التعزيز، ومجالات التوظيف.

لتحديد مستوى تقدير كل بند من بنود الاستبانة لمقياس دور الوقف في

تمويل التعليم العام لدى أفراد عينة البحث، تم إعطاء إجابات فئة لدى أفراد عينة الدراسة عن كل مقياس قيماً متدرجة وفقاً لمقياس خماسي كما هو موضح في تصحيح المقياس، وتم حساب طول الفئة على النحو التالي:

- حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة (5-1=4).

- حساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى وهو (4) على عدد الفئات (5)

$$0,8 = 5 \div 4 \text{ (طول الفئة)}$$

إضافة طول الفئة وهو (0,8) إلى أصغر قيمة في المقياس وهي (1)، وذلك للحصول على الفئة الأولى، لذا كانت الفئة الأولى من (1-0,8)، ثم إضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى، وذلك للحصول على الفئة الثانية وهكذا للوصول إلى الفئة الأخيرة.

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي يمكن التعامل مع قيم المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (1) فئات قيم المتوسط الحسابي (الرتبي) ومستوى المتغير المدروس الموافقة لها

التقييم	المستويات	المستويات
منخفض جداً	1-0,8	المستوى الأول
منخفض	1,81-2,60	المستوى الثاني
متوسط	2,61-3,40	المستوى الثالث
مرتفع	3,41-4,30	المستوى الرابع
مرتفع جداً	4,31-5	المستوى الخامس

السؤال الرابع: ما معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوري؟

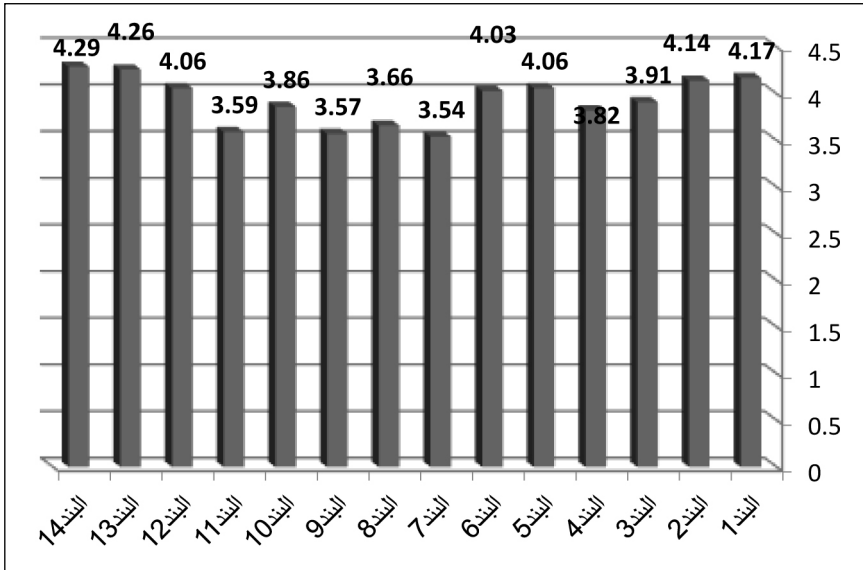
ولمعرفة درجة التقدير على كل بند من بنود المعوقات، قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على كل بند من بنود الاستبانة وترتيبها تنازلياً على النحو الآتي:

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على بنود مجال معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام

رقم البند	بنود مجال معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	التقدير	الترتيب
١٤	عدم توجيه ريع الأوقاف المخصصة لرعاية المعلمين والطلاب	٤,٢٩	٠,٩٥٧	مرتفع	١
١٣	عدم توفير أوقاف خاصة للتعليم مثل إعداد المناهج وتطوير أعضاء هيئة التدريس ورعاية الطلاب ودعم البحث العلمي	٤,٢٦	٠,٧٨٠	مرتفع	٢
١	ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الوقف الخيري على المؤسسات التعليمية	٤,١٧	٠,٧٤٧	مرتفع	٣
٢	ضالة ريع الأوقاف على التعليم	٤,١٤	٠,٩٧٤	مرتفع	٤
٥	إحجام المוסرين عن وقف الأوقاف لصالح مؤسسات التعليم	٤,٠٦	٠,٧٢٥	مرتفع	٥
١٢	عدم توجيه المسؤولية الاجتماعية في الكيانات الكبرى للعناية بالوقف على التعليم	٤,٠٦	٠,٨٠٢	مرتفع	٦
٦	اقتصار المساهمة الشعبية في دعم المؤسسات التعليمية وأنشطتها على التبرعات المتواضعة المقطوعة دون الأوقاف المستمرة	٤,٠٣	٠,٨٩١	مرتفع	٧
٣	فقدان بعض الأوقاف مع طول العهد بسبب الإهمال	٣,٩١	٠,٩٨١	مرتفع	٨

٩	مرتفع	٠,٨٧٩	٣,٨٦	معاناة مؤسسات التعليم والثقافة من أن واقفيها لا يخصصون لها أوقافاً من أملاكهم لاستمرار تمويلها	١٠
١٠	مرتفع	٠٥٨.٠١	٣,٨٢	عدم الالتفات إلى الأوقاف التعليمية المدمرة ومحاولة إحيائها	٤
١١	مرتفع	١,٠٨٣	٣,٦٦	ضعف الثقة بالجهة المشرفة على التعليم	٨
١٢	مرتفع	٠,٨٢١	٣,٥٩	عزوف مشرفي الأوقاف التعليمية والثقافية ونظارها عن تحمل أعباء وتبعات الوقف الإدارية والمالية	١١
١٣	مرتفع	١,٠٠٨	٣,٥٧	عدم الفاعلية الإدارية والرقابية للجهة الرسمية المشرفة على الأوقاف	٩
١٤	مرتفع	١,٢٢١	٣,٥٤	تراجع ثقة الراغبين في الوقف بالجهة المشرفة على الأوقاف	٧

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أن جميع بنود مجال معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوري كانت مرتفعة ولكن أكبر معوق لتوظيف الوقف في تمويل التعليم العام في الشمال السوري هو عدم توجيه ريع الأوقاف المخصصة لرعاية المعلمين والطلاب، حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي يليه عدم توفير أوقاف خاصة للتعليم مثل إعداد المناهج وتطوير أعضاء هيئة التدريس ورعاية الطلاب ودعم البحث العلمي، ويليه ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الوقف الخيري على المؤسسات التعليمية، وكان أقل معوق هو تراجع ثقة الراغبين في الوقف بالجهة المشرفة على الأوقاف والشكل رقم (١) يوضح ذلك:



الشكل رقم (١) يوضح الشكل البياني لأبرز معوقات توظيف الوقف في تمويل التعليم العام

ويفسر الباحثان ذلك: أنّ الفصل بين المؤسسات، واختصاص الأوقاف بالمؤسسة الدينية التي تشرف على المساجد وحلقات التعليم فيها فقط، وتبعية الأوقاف لها إدارياً، حال دون تخصيص جزء من ريع تلك الأوقاف على التعليم العام، فصار للتعليم وزارة خاصة به هي وزارة التربية والتعليم تنفق عليه من ميزانية الدولة، وللأوقاف ميزانيتها والتي تشارك فيها الدولة، مع الاعتماد على إيرادات الأوقاف الخيرية، وهذا يتفق مع ما خلصت إليه دراسة مي علي محمود حسن (٢٠١٤)، ودراسة فادي فتحي الأشرم (٢٠١٩) إلى أنّ أهم العقبات التي تحول دون استثمار الوقف في التعليم هي القانونية والإدارية والمؤسسية.

ضعف الوعي المجتمعي بأهمية الوقف الخيري على المؤسسات التعليمية، وإحجام الموسرين عن وقف الأوقاف لصالح مؤسسات التعليم، فيرى الباحثان أنّ هذا الخلل مرده عدم فقه مفهوم العمل الخيري في الإسلام؛ فالعمل الخيري

عندهم مرتبط بالشعائر والعلوم الشرعية فقط، أما أمور إعمار الأرض وعلوم الحياة فهو مما يقع في مرتبة متأخرة جداً في الأولويات، أو لعله لا يقع في الأولويات أصلاً^(١). وكثير من المسلمين يحرصون على بناء مسجد في بلد قد يكون فيه عشرة مساجد أو يزيد، ولكنهم لا يحرصون على بناء مدرسة في نفس البلد، رغم افتقارها إلى مدرسة واحدة متخصصة.

أما كون «تراجع ثقة الراغبين في الوقف بالجهة المشرفة على الأوقاف فهو أقلّ تحدّ - مع ارتفاعه - فيعود ذلك إلى أنّ معظم المشتغلين في إدارات الوقف من ذوي السمعة الحسنة وأصحاب المروءات، وإن كان بعضهم تنقصه الخبرة الإدارية، أو مقيّد ببعض القوانين السائدة، ممّا لا يميّكّن ذلك من تطوير أمر الأوقاف وزيادة فاعليّتها ومردودها.

السؤال الخامس: ما مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام في الشمال السوري؟

وللإجابة عن هذا السؤال فإن ذلك تطلّب معرفة درجة التقدير على كل بند من بنود مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام، قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على كل بند من بنود الاستبانة وترتيبها تنازلياً على النحو الآتي:

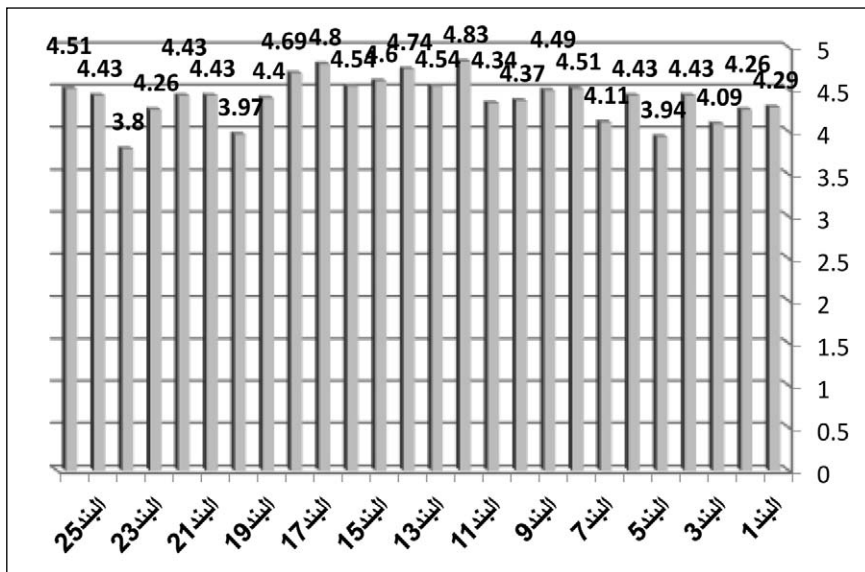
١ - السّرجانيّ، راغب، العلم وبناء الأمم - دراسة تأصيليّة لدور العلم في بناء الدولة، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص / ٢٢.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على بنود مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام

الترتيب	التقدير	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	بنود مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام	رقم البند
١	مرتفع جدا	٠,٣٨٢	٤,٨٣	الإفناق على المعلمين بما يحقق كفايتهم المادية	١٢
٢	مرتفع جدا	٠,٤٠٦	٤,٨٠	تقديم حوافز للمعلمين	١٧
٣	مرتفع جدا	٠,٤٤٣	٤,٧٤	تحقيق تكافؤ الفرص بتوفير التعليم المجاني للجميع	١٤
٤	مرتفع جدا	٠,٥٣٠	٤,٦٩	استقطاب كوادر تعليمية على قدر كبير من الكفاءة والتميز	١٨
٥	مرتفع جدا	٠,٤٩٧	٤,٦٠	تغطية النفقات التشغيلية للمدارس	١٥
٦	مرتفع جدا	٠,٥٦١	٤,٥٤	الإفناق على الطلبة بما يمنعهم من التسرب	١٣
٧	مرتفع جدا	٠,٦٥٧	٤,٥٤	تقديم حوافز لطلاب	١٦
٨	مرتفع جدا	٠,٥٦٢	٤,٥١	توفير التجهيزات لذوي صعوبات التعليم أو ذوي الاحتياجات الخاصة	٢٦
٩	مرتفع جدا	٠,٥٦٢	٤,٥١	تجهيز المختبرات والمعامل بما يلزم من أدوات مخبرية ومواد كيميائية وأجهزة	٨
١٠	مرتفع جدا	٠,٥٠٧	٤,٤٩	توفير الوسائل التعليمية كالحرائط والنماذج وغيرها	٩
١١	مرتفع جدا	٠,٥٥٨	٤,٤٣	إنشاء صندوق الوقف التعليمي لدعم الطلاب المحتاجين بالتبرعات أو القرض الحسن	٢٢
١٢	مرتفع جدا	٠,٥٥٨	٤,٤٣	التبرعات للأبحاث العلمية والدراسات العليا فيما يخص التعليم العام	٢١
١٣	مرتفع جدا	٠,٦٠٨	٤,٤٣	بناء المكتبات العامة	٤

٢٥	توفير دورات تقوية للمحتاجين	٤,٤٣	٠,٦٥٥	مرتفع جدا	١٤
٦	بناء معاهد ومؤسسات لرعاية ذوي الحاجات الخاصة من الطلاب	٤,٤٣	٠,٦٥٥	مرتفع جدا	١٥
١٩	تطوير وتنمية قدرات الهيئة التدريسية عن طريق الدورات التدريبية وحضور المؤتمرات	٤,٤٠	٠,٦٩٥	مرتفع جدا	١٦
١٠	تزويد مكتبات المدارس بالكتب النافعة للطلاب	٤,٣٧	٠,٦٩٠	مرتفع جدا	١٧
١١	تزويد المدارس بوسائل نقل للطلاب من وإلى المدرسة	٤,٣٤	٠,٧٢٥	مرتفع جدا	١٨
١	شراء الأراضي الواسعة الصالحة لأن تكون مدرسة	٤,٢٩	٠,٨٢٥	مرتفع جدا	١٩
٢	بناء المدارس والمعاهد وتشبيدها، وكل ما يتبع لها من مكتبات وسكن وأثاث	٤,٢٦	٠,٧٤١	مرتفع	٢٠
٢٣	توفير الرحلات العلمية والترفيهية	٤,٢٦	٠,٩٢٣	مرتفع	٢١
٧	بناء المظلات في أفنية المدارس وخاصة المدارس الكبيرة	٤,١١	٠,٩	مرتفع	٢٢
٣	بناء الصفوف الإضافية في المدارس ذات الكثافة الطلابية العالية	٤,٠٩	١,٠٦٧	مرتفع	٢٣
٢٠	زيادة أعضاء هيئة التدريس وتقليل نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب لنسب قليلة	٣,٩٧	٠,٩٢٣	مرتفع	٢٤
٥	بناء مساكن للطلاب في المدارس التي نظامها داخلي	٣,٩٤	١,١١٠	مرتفع	٢٥
٢٤	تقديم الوجبات الغذائية للطلبة	٣,٨٠	١,١٣٢	مرتفع	٢٦

يلاحظ من الجدول رقم (٣) أن أفضل مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام في الشمال السوري هو الإنفاق على المعلمين بما يحقق كفايتهم المادية، يليه تقديم حوافز للمعلمين، يليه تحقيق تكافؤ الفرص بتوفير التعليم المجاني للجميع، بينما أقل مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام هو تقديم الوجبات الغذائية للطلبة، والشكل رقم (٢) يوضح ذلك:



الشكل رقم (٢) يوضح الشكل البياني لأبرز مجالات توظيف الوقف في ميدان تمويل التعليم العام

ويفسر الباحثان ذلك: أنه لما كان المعلم هو أكثر متضرر من عدم الإنفاق عليه وعدم كفايته وقلة تقديم الحوافز إليه، وبالتالي عودة هذا الضرر إلى العملية التعليمية بأكملها؛ لذلك جاء أولى مجالات توظيف الأوقاف في دعم التعليم هو كفاية المعلم، وخاصة أن من أبرز الصعوبات التي يواجهها المعلم في مدارس الشمال السوري هو تدني الراتب الذي يتقاضاه مقابل وظيفته مقارنة مع تردّي الوضع الاقتصادي في المنطقة، وارتفاع الأسعار بشكل كبير وتراجع قيمة العملة،

حيث بلغ راتب المعلّم (١٩٢٥) ليرة تركية، أي ما قيمته (\$٧٠) فقط، وربما لدى بعض المعلّمين عمل آخر غير التدريس يمكن أن يساعدهم على تأمين المعيشة، لكن هذا غير متوفر لجميع المعلمين مما يمكن أن ينعكس سلبيًا على جودة العملية التعليمية، فإذا كان راتب المعلم متدنيًا فذلك سيجعله دائمًا يفكر في تأمين مدخول ثان غير راتب التدريس لتأمين المعيشة لعائلته، مما يجعله لا يعطي المعلومة للطالب بالجودة المطلوبة^(١).

وسبب مجيء تقديم الوجبات الغذائية للطلبة في آخر المجالات كون المدارس في الشمال السوري ذات دوام جزئي لا يتجاوز أربع ساعات يعود بعدها الطالب إلى بيته، وهذه المدة القصيرة لا تستوجب تقديم وجبات غذائية؛ إذ لا يتمكن فيها الجوع لدى الطالب، وكفاية الطالب من مستلزمات المدرسة وأدوات التعليم يقدّم عليها بطبيعة الحال.

السؤال السادس: ما سبل تعزيز دور الوقف على التعليم العام في الشمال السوري؟

ولمعرفة درجة التقدير على كل بند من بنود سبل تعزيز دور الوقف، قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على كل بند من بنود الاستبانة وترتيبها تنازلياً على النحو الآتي:

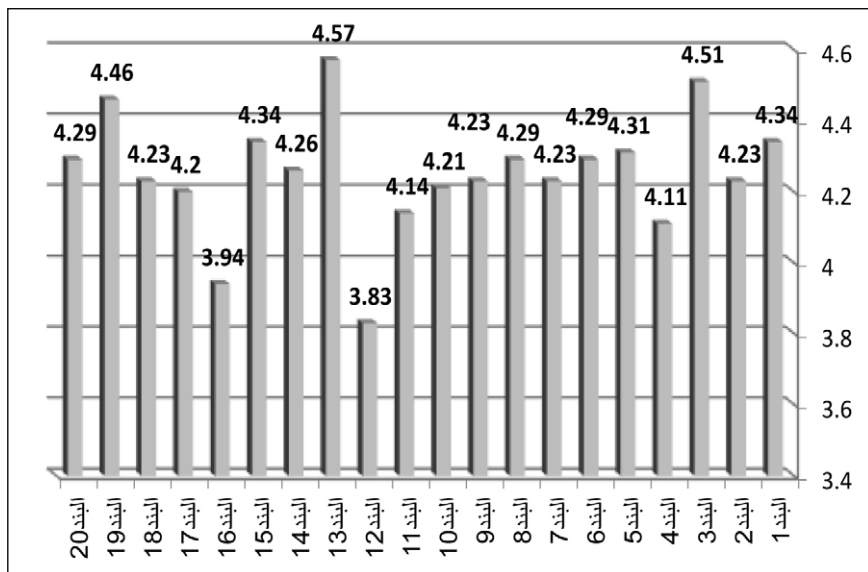
١- خليل، محمد أحمد، ص / ٤.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على بنود مجال سبل تعزيز دور الوقف

الترتيب	التقدير	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	بنود مجال سبل تعزيز دور الوقف	رقم البند
١	مرتفع جداً	٠,٥٠٢	٤,٥٧	نشر الوعي بين أفراد المجتمع عامة والموسرين خاصة بأن الوقف على التعليم قربته إلى الله تعالى وصدقة جارية	١٣
٢	مرتفع جداً	٠,٥٦٢	٤,٥١	استثمار الأموال الوقفية المجددة	٣
٣	مرتفع جداً	٠,٦٥٧	٤,٤٦	الاستفادة من أئمة وخطباء المساجد للتعريف بأهمية الوقف على التعليم	١٩
٤	مرتفع جداً	٠,٥٣٩	٤,٣٤	التعريف بالمجالات التي من الممكن أن يسهم الوقف فيها في العملية التعليمية	١٥
٥	مرتفع جداً	٠,٨٣٨	٤,٣٤	إبراز الرؤية المستقبلية لتوظيف الوقف الإسلامي تربوياً ودوره في تمويل التعليم	١
٦	مرتفع جداً	٠,٩٠٠	٤,٣١	جعل الأولوية في الإيرادات الوقفية لدعم التعليم العام	٥
٧	مرتفع	٠,٦٦٧	٤,٢٩	توظيف الإعلام الجماهيري في بث الرغبة للتبرع بالأوقاف التعليمية وتوثيق تبرعاتهم	٨
٨	مرتفع	٠,٧١٠	٤,٢٩	اعتماد معايير الجودة في إدارة الوقف الخيري	٦
٩	مرتفع	٠,٧٥٠	٤,٢٩	إعداد الدراسات والبحوث التي من شأنها تفعيل دور الوقف في العملية التعليمية	٢٠
١٠	مرتفع	٠,٦٥٧	٤,٢٤	التنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الاستفادة من ريع بعض الأوقاف	١٤
١١	مرتفع	٠,٥٩٨	٤,٢٣	إبراز نماذج للوقف في الشمال السوري	٢

٩	تنظيم اجتماعات سنوية لصناديق الوقف	٤,٢٣	٠,٦٩٠	مرتفع	١٢
١٨	دراسة وحصر الاحتياجات التعليمية التي يمكن الإنفاق عليها من الأموال الوقفية، وترتيبها وفق الأولويات	٤,٢٣	٠,٦٩٠	مرتفع	١٣
٧	تنظيم حملات دورية لاستقطاب الوقف التعليمي بالتعاون مع المراكز الدعوية	٤,٢٣	٠,٧٣١	مرتفع	١٤
١٠	تأسيس شركات استثمارية لاستثمار الأوقاف	٤,٢١	٠,٩٤٦	مرتفع	١٥
١٧	وضع الإجراءات واللوائح المنظمة لعملية الوقف في مجال التعليم	٤,٢٠	٠,٥٣١	مرتفع	١٦
١١	تكريم المساهمين بالوقف بملتقى سنوي	٤,١٤	٠,٨٧٩	مرتفع	١٧
٤	تفعيل دور لجنة عليا مستقلة للإشراف على الأوقاف	٤,١١	٠,٨٣٢	مرتفع	١٨
١٦	حصر الأوقاف المحبسة على التعليم في سوريا وتقديم دراسة لكيفية الاستفادة منها في العملية التعليمية	٣,٩٤	٠,٦٠٩	مرتفع	١٩
١٢	ذكر أسماء المساهمين بالتقرير السنوي لصندوق الوقف التعليمي.	٣,٨٣	١,٠٤٣	مرتفع	٢٠

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أن أفضل سبل تعزيز دور الوقف على التعليم العام هو نشر الوعي بين أفراد المجتمع عامة والموسرين خاصة بأن الوقف على التعليم قربة إلى الله تعالى وصدقة جارية، ويليه استثمار الأموال الوقفية المجمدة، ويليه الاستفادة من أئمة وخطباء المساجد للتعريف بأهمية الوقف على التعليم، حيث حصلت على تقدير مرتفع جداً بينما كان أقل سبل تعزيز دور الوقف هو ذكر أسماء المساهمين بالتقرير السنوي لصندوق الوقف التعليمي، والشكل رقم (٣) يوضح ذلك:



الشكل رقم (٣) يوضح الشكل البياني لأبرز سبل تعزيز دور الوقف على التعليم العام

ويفسر الباحثان ذلك: أنّ من طبع عامة المسلمين الاستجابة لما فيه طاعة لله وتقرّب منه، ومن عادة أهل الثراء منهم بذل المال في سبيل الله، لكن لما غاب مفهوم الوقف التعليمي وأثره ووجه القربة فيه عن كثير منهم - كما ظهر في المحور السّابق - كان نشر الوعي بينهم هو أولى سبيل لتعزيز دور الوقف على التعليم العام، لذا كان تبصير المسلمين وحثّهم على وقف الأراضي والعقارات التي يرغبون وقفها لصالح التّعليم مطلباً رئيساً وهاماً من وجهة نظر الإداريين، سواء في المؤسسات التعليمية أو المؤسسات الوقفية.

وقد لعب الوقف في المجتمع الإسلامي، دوراً مهماً في نهضة الدعوة الإسلامية العلمية، وفي نهضة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، فقد قدم جميع أنواع الخدمات التعليمية من إنشاء مؤسسات تعليمية ومكتبات ومساكن للطلاب والخدمات الصحية، كما نشأ كثير من المؤسسات الجامعية العربية العريقة اعتماداً

على المال الخاص الذي كان يقدم في شكل أوقاف، كجامعة الأزهر الشريف في مصر، وجامعة القرويين بفاس، وجامعة الزيتونية في تونس، وجامعة النظامية في العراق^(١).

والمدارس التي قامت على الأوقاف الكثيرة التي تبرّع بها الأغنياء من قادة وعلماء وتجار وملوك وأمراء، فقد بلغت من الكثرة حدًا بالغًا، وحسبك أن تعلم أنه لم تخل مدينة ولا قرية في طول العالم الإسلامي وعرضه من مدارس متعدّدة، يعلم فيها عشرات من المعلمين والمدرّسين^(٢).

وهذا ابن جببر الأندلسي هاله ما رأى في المشرق من كثرة المدارس والغلات الوافرة التي تغلّه أوقافها، فدعا المغاربة أن يرحلوا للمشرق لتلقي العلم، وكان ممّا قاله: «وتكثر الأوقاف على طلاب العلم في البلاد المشرقية كلّها وبخاصة دمشق، فمن شاء الفلاح من أبناء مغربنا فليرحل إلى تلك البلاد، فيجد الأمور المعينة على طلب العلم كثيرة، وأولها فراغ البال من أمر المعيشة^(٣)».

ويرى الباحثان أنّ «ذكر أسماء المساهمين بالتقرير السنوي لصندوق الوقف التعليمي» وحصوله على أقلّ نسبة يرجع إلى كون ذلك أمرًا ثانويًا، ولأنّ معظم المساهمين لا يرغب بنشر اسمه في سجل الواقفين، بل غايته أن يكون العمل خالصًا لله تعالى لا تشوبه سمعة، ولا يفسده رياء.

١- صبيح، لينا زياد، صيغ تمويل التعليم المستقاة من الفكر التربوي الإسلامي وأوجه الاستفادة منها في تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني، درجة الماجستير بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٥-٢٠٠٥م، ص ٥٧.

٢- السباعي، مصطفى، ١٠٠.

٣- المرجع نفسه، ١٠٤.

التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها فإن الدراسة توصي بما يلي:
- التعاون بين إدارتي الأوقاف والتعليم لتفعيل دور الوقف على التعليم العام.
- توحيد خطبة الجمعة في جميع مساجد الشمال السوري وحث المسلمين على وقف أموالهم لأجل التعليم.
- كتابة مطويات توزع على أصحاب رؤوس الأموال تبين لهم قيمة الوقف وعظم أجر فاعله.
- بيان أثر الوقف على التعليم في التراث الإسلامي، وأنه سبيل تقدم الأمة وازدهارها وبناء حضارتها.
- إبراز ضرورة التعليم في أوساط المجتمع، والتحذير من الجهل والتجهيل.
- الاستعانة بخبراء الإدارة والاقتصاد لتنظيم عمل الوقف في الشمال السوري.
- ضرورة كفاية المعلم من ضرورات الحياة، والسعي لكفايته من الكماليات، بما يخصص له من مال الوقف.
- ضرورة كفالة الطالب، وخاصة الفقير واليتيم، وإتاحة فرصة التعليم له، بما يبذل له من مال الوقف.
- تأمين كافة مستلزمات المدرسة، بما يحقق متعة التعليم ويواكب التطورات الحديثة.

المصادر والمراجع:

- ابن عاشور، محمد الطاهر، أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، مصر، ط ١، ٢٠٠٦.
- أبو جلاله، لمياء مصطفى حسن، الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٣.
- أبو عمشة، علي، أزمة التعليم في سوريا - وجهة نظر المعلمين، الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ، منشور ١٤ فبراير ٢٠٢٣، أزمة التعليم في سوريا - وجهة نظر المعلمين / INEE.
- أحمد، خالد عبد الرحمن ياسين؛ إسماعيل، شريف محمد عبد العال، الكراسي العلمية ودورها في تنمية البحث العلمي بالجامعات السعودية، المجلة التربوية، العدد (٥٥)، نوفمبر ٢٠١٨، م م: ٥١-٨٣.
- الأشرم، فادي فتحي، نحو استراتيجية تنمية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين ٢٠١٨م، رسالة ماجستير، فبراير / ٢٠١٩ م - جمادى الأولى / ١٤٤٠هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، تصوير: محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة.
- التحدّيات التي تواجه التعليم في الدول العربية وتأثيرها على الفقر متعدّد الأبعاد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية، ٢٠١٩.
- التعليم للجميع / الأمم المتحدة (un.org) (د.ت).
- الحديدي، عماد أمين سعيد، تطوير أداء القيادات الإدارية بوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في ضوء التحديات المعاصرة، جامعة عين شمس، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت: يوسف حيج محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الريسوني، أحمد، الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤.
- السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠ - ١٩٩٩.
- السرجاني، راغب، العلم وبناء الأمم - دراسة تأصيلية لدور العلم في بناء الدولة، مؤسسة اقرأ، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، المبسوط، مطبعة السعادة - مصر، (د.ت).
- الشربيني، محمد بن محمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ت: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الشلتوني، أنور محمد، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، ٢٠١١.
- الصفار، حسن موسى، بناء الشخصية ومواجهة التحديات، دار المحجة البيضاء - دار الدوحة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، (د.ت).
- الغنيمي، محمد سلامة، تصور مقترح تطوير نظام تمويل التعليم في ضوء الرؤية الإسلامية، الجمعية الدولية للتعليم والتعلم الإلكتروني، ٢٢ / ١٠ / ٢٠٢١.

- القحطاني، مبارك فهيد سرحان، أبرز التحديات المستقبلية التي تواجه القيادات التربوية في المملكة العربية السعودية وسبل مواجهتها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٧٠) الجزء الأول أكتوبر لسنة ٢٠١٦ م.
- المرّادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المعيلي، عبد الله بن عبد العزيز، دور الوقف في العملية التعليمية، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، م م: ٦٩٢-٧٤٥.
- النمر، محمد نور؛ وحكواتي، سماح، التعليم في مناطق الشمال السوري (عفرين، جرابلس، اعزاز، الباب) بحث استكشافي، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٣٠ / آذار / ٢٠٢٠.
- النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، ١٣٤٧هـ.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- (: بوحجلة، محمد، دور الكراسي العلميّة الوقفيّة في تحقيق الجامعة الرياديّة (نموذج الكراسي العلميّة الوقفيّة لجامعة الملك سعود)، مجلة الأبحاث الاقتصادية، المجلد ١٧، العدد ٠١، السنة ٢٠٢٢، م م: ١٩٦-٢١٥.

- جوهر، علي صالح؛ الباسل، ميّادة، الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم، ٢٠١٦ (٥.د).
- جوهر، علي صالح؛ جمعة، محمد حسن، تمويل التعليم والوقف في المجتمعات الإسلامية، رؤية اقتصادية تربوية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- حتاملة، حابس محمد خليفة، تحديات التعليم العالي في الأردن، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد (٣٧) - يناير (٢٠١٥). م م: ٣٦-٦٦.
- حريري، عبد الله محمد أحمد، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية، بحث مقدّم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية المنعقد في مكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ، م م: ١٧٥-٢١٢.
- حسانين، فياض عبد المنعم، دور الوقف الخيري في تمويل التعليم العالي في مصر، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد الحادي عشر - ٢٠١٤م، م م: ٢١٨-٢٥٣.
- حسن، مي علي محمود، الوقف كمصدر من مصادر التمويل مع التطبيق على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
- حماد، تحرير شكري عبد الحميد، الوقف وأثره في دعم التعليم الشرعي وتطويره، «المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة» «التعليم الشرعي وسبل تطويره»، القدس، فلسطين، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- حياة، سلماني؛ عبد اللطيف، دحية، دور الوقف في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة الاجتهاد القضائي: جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد ١٢ - العدد ٠١ (العدد التسلسلي ٢١) مارس ٢٠٢٠ - (م م: ١٧٣-١٩٠).
- خليل، محمّد أحمد، واقع التعليم في المناطق المحرّرة وسبل تطويره، المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، المركز السوري سيرز، ١٨ / ١ / ٢٠٢٢.
- رابع، حدو، الحق في التعليم في القانون الدولي لحقوق الإنسان، العام التاسع، العدد ٣٦ / يونيو / ٢٠٢٢، مقال منشور في كتاب أعمال الملتقى الدولي حول حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإقليمية، مركز جيل البحث العلمي، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات.

- شاهين، رياض مصطفى أحمد؛ والمدني، رشاد عمر، الأوقاف وأثرها على الحياة العلمية في بلاد الشام في العهد الأيوبي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٧-٢٠٠٦.
- صبيح، لبنا زياد، صيغ تمويل التعليم المستقاة من الفكر التربوي الإسلامي وأوجه الاستفادة منها في تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني، درجة الماجستير بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٢٥-٢٠٠٥ م.
- علاونة، فادي، الحق في التعليم في ضوء المواثيق الدولية، دنيا الوطن، تاريخ النشر ٢٥-٠٦-٢٠١٦:
- علي الهواري، مجلة عود الند، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الحق في التعليم)، العدد ١١٨، تاريخ ٨/٣/٢٠١٦.
- غوتيريش، أنطونيو، التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل، موقع الأمم المتحدة، التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل | الأمم المتحدة (un.org).
- كامل جميل العسلي، «معاهد العلم في بيت المقدس»، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١ م.
- مصطفى، إبراهيم؛ وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، دار الدعوة، (د.ت).
- موسوعة المحتوى العربي: مفهوم التعليم العام - موقع مصادر (Jul) mssader.com، ١٦، ٢٠١٩.
- نصير، نجوه أنور؛ إبراهيم، عدنان بدري، تصور مقترح لتفعيل الوقف التعليمي في تمويل الجامعات الأردنية الحكومية، دراسات، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة - الجامعة الأردنية، المجلد ٤٥، العدد ٤، ٢٠١٨، م م: ٣٠٢-٣١٤.
- نقاسي، محمد إبراهيم؛ ليا، محمد، الصكوك الوقفية وأهميتها في تمويل مجال التعليم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة زيان عاشور، مجلة التراث، العدد ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥، م م: ١٤٧-١٧٤.

Sources and References:

- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Alice Al-Subh Bi Qarib, Arab-Islamic Education, Historical Study and Reform Opinions, Dar Al-Salam for Printing, Publishing and Translation, Egypt, 1st Edition, 2006.
- Abu Galala, Lamia Mustafa Hassan, The Educational Role of University Faculty Members in Facing the Challenges of Globalization and Ways to Develop it from Their Point of View, Master's Thesis, Islamic University - Gaza, 2003.
- Abu Amsha, Ola, The Crisis of Education in Syria - Teachers' Perspective, Inter-Agency Network for Education in Emergencies, 14 February 2023 Post, The Education Crisis in Syria - Teachers' Perspective | INEE.
- Ahmed, Khaled Abdul Rahman Yassin, Ismail, Sherif Muhammad Abdul Aal, Scientific chairs and their role in the development of scientific research in Saudi universities, Educational Journal, Issue (55), November 2018, AD: 51-83.
- Al-Ashram, Fadi Fathi, Towards a Development Strategy for the Development of the Educational Endowment to Finance University Education in Palestine 2018, Master's Thesis, February 2019 - Jumada I 1440 AH
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, Al-Sultaniya, at the Great Princely Press, Bulaq Misr, Photography: Muhammad Zuhair Al-Nasser, and printed by the first edition in 1422 AH at Dar Tuq Al-Najat.
- Challenges Facing Education in the Arab Countries and their Impact on Multi-dimensional Poverty, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization - Department of Education, 2019.
- Education for All | United Nations (un.org) (d.t.)
- Al-Hadidi, Imad Amin Saeed, Developing the Performance of Administrative Leaders at the Palestinian Ministry of Education and Higher Education in Light of Contemporary Challenges, Ain Shams University, 1434 AH - 2013 AD.
- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah al-Rumi, Dictionary of Countries, Dar al-Fikr, Beirut, (d.t.)
- Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr, Mukhtar al-Sahih, T.: Youssef Hajj Muhammad, Al-Asriya Library - Model House, Beirut - Sidon, 5th Edition, 1420 AH-1999 AD.
- Raissouni, Ahmed, Islamic Waqf: Its Fields and Dimensions, Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1435 AH - 2014.
- Al-Sibai, Mustafa, from the masterpieces of our civilization, Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1420-1999.

- Al-Serjani, Ragheb, Science and Building Nations, - An Original Study of the Role of Science in State Building, Iqraa Foundation, Cairo, First Edition, 2007.
- Al-Sarkhsi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahl Shams Al-Imams, Al-Mabsout, Al-Saada Press - Egypt, (d.t.)
- El-Sherbiny, Muhammad bin Muhammad, Mughni who needs to know the meanings of the words of the curriculum, T: Ali Muhammad Moawad, Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1415 AH - 1994 AD.
- Al-Shaltouni, Anwar Muhammad, Sharia Measures to Restore the Scientific Endowment to its Active Role in the Scientific Renaissance of the Nation, 2011.
- Al-Saffar, Hassan Musa, Building Personality and Facing Challenges, Dar Al-Mahjah Al-Bayda - Dar Al-Doha, 1st Edition, 1424 AH - 2003 AD.
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair, The Great Dictionary, T.: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd Edition, Ibn Taymiyyah Library - Cairo.
- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar, Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari, investigated by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379 AH.
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, Revival of Religious Sciences, Dar Al-Marefa - Beirut, (d.t.).
- Al-Ghunaimi, Muhammad Salama, The vision of the proposal to develop the education financing system in the light of the Islamic vision, International Association for E-Teaching and Learning, 22/10/2021.
- Al-Qahtani, Mubarak Fahid Sarhan, The most prominent future challenges facing educational leaders in the Kingdom of Saudi Arabia and ways to confront them, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, issue: (170), part (1), October 2016.
- Al-Mardawi, Alaa Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Suleiman bin Ahmed, Fairness in Knowing the Most Correct of the Dispute, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Cairo, 1st Edition, 1415 AH - 1995 AD.
- Al-Mu'ili, Abdullah bin Abdul Aziz, The Role of the Waqf in the Educational Process, Symposium on the Status of the Waqf and its Impact on Dawah and Development, 692-745.

- Al-Nimr, Muhammad Nour, and Hakawati, Samah, Education in the Regions of Northern Syria (Afrin, Jarablus, Azaz, Al-Bab), Exploratory Research, Hermon Center for Contemporary Studies, 30/March/2020.
- Al-Nawawi, Muhyi Al-Din bin Sharaf, Al-Majmoo' Sharh Al-Muhdhab, Al-Muniriyah Printing Department, Al-Tadamon Al-Fraternal Press - Cairo, 1347 AH.
- Al-Nawawi, Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf, editing the words of warning, investigated by: Abdul Ghani Al-Daqr, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st Edition, 1408 AH.
- Al-Nawawi, Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf, Rawdat al-Talibin and the mayor of the muftis, d: Zuhair al-Shawish, Islamic Office, Beirut, 3rd edition, 1412 AH / 1991 AD.
- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 2nd Edition, 1392 AD.
- Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, Sahih Muslim, T.: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press, Cairo, 1374 AH - 1955 AD.
- Bouhajla, Mohammed, The Role of Endowment Scientific Chairs in Achieving the Pioneering University (King Saud University Scientific Chairs Model), Journal of Economic Research, Vol. 17, No. 01, Year 2022, AD: 196-215.
- Johar, Ali Saleh, Al-Bassel, Mayada, Optimal Investment in Education Financing, 2016, (DN), p. 137.
- Gohar, Ali Saleh, Juma'a, Muhammad Hassan, Financing Education and Waqf in Muslim Societies, An Educational Economic Vision, Modern Library for Publishing and Distribution, 2011.
- Hatamleh, Habis Muhammad Khalifa, Challenges of Higher Education in Jordan, Journal of Specific Education Research, Mansoura University, Issue (37) - January (2015). AD: 36-66.
- Hariri, Abdullah Muhammad Ahmed, The Role of Waqf in Supporting Educational, Religious, Scientific and Cultural Aspects, Research presented to the First Endowments Conference in the Kingdom of Saudi Arabia held in Makkah Al-Mukarramah in 1422 AH, AD: 175-212.
- Hassanein, Fayyad Abdel Moneim, The Role of the Charitable Endowment in Financing Higher Education in Egypt, Scientific Journal of the Faculties of Commerce Sector, Al-Azhar University, Issue Eleven-2014, AD: 218-253.

- Hassan, Mai Ali Mahmoud, Waqf as a Source of Funding with Application to the Higher Education and Scientific Research Sector in Egypt, Master Thesis, Cairo University, 2014.
- Hammad, edited by Shukri Abdel Hamid, Waqf and its impact on supporting and developing Sharia education, "The Seventh International Scientific Conference of the Faculty of Sharia", "Sharia Education and Ways to Develop it", Jerusalem, Palestine, 1438 AH-2017 AD.
- Hayat, Salmani, Abdul Latif, Dahiya, The Role of Waqf in Financing Higher Education and Scientific Research, Journal of Jurisprudence: Mohamed Khider Biskra University, Volume 12 - Issue 01 (Serial Issue 21) March 2020 - (M: 173-190).
- Khalil, Muhammad Ahmed, The reality of education in the liberated areas and ways to develop it, Syrian Center for International Relations and Strategic Studies, Syrian Center for Seares, 18/1/2022.
- RabeH, Haddou, The Right to Education in International Human Rights Law, Ninth Year, Issue 36 / June / 2022, article published in the book of proceedings of the International Forum on the Protection of Economic, Social and Cultural Rights in International and Regional Conventions and Covenants, Jeel Scientific Research Center, Conference Proceedings Book Series.
- Shaheen, Riyad Mustafa Ahmed, and Al-Madani, Rashad Omar, Awqaf and its Impact on Scientific Life in the Levant in the Ayyubid Era, Faculty of Arts, Islamic University of Gaza, 1427-2006.
- Sabih, Lina Ziad, Forms of financing education derived from Islamic educational thought and ways to benefit from them in financing Palestinian university education, Master's degree at the Faculty of Education at the Islamic University of Gaza, 1425-2005.
- Alawneh, Fadi, The Right to Education in the Light of International Conventions, Dunia Al-Watan, Publish Date 25-06-2016.
- Ali Al-Hawari, Oud Al-Nad magazine, the Universal Declaration of Human Rights (the right to education), No. 118, dated 8/3/2016.
- Guterres, Antonio, Education is the path to self-development, it is the way to the future, the United Nations website, education is the path to self-development and it is the way of the future | United Nations (un.org).
- Kamel Jamil Al-Asali, "Institutes of Science in Jerusalem", Printing Workers Cooperative Society, Amman, 1402 AH / 1981 AD.

- Mustafa, Ibrahim, et al., The Intermediate Dictionary, Academy of the Arabic Language in Cairo, Dar al-Dawah, (d.t.).
- Encyclopedia of Arabic Content: The Concept of Public Education - Masdar (mssader.com) Jul 16, 2019.
- Naseer, Najwa Anwar, Al-Ibrahim, Adnan Badri, A Proposed Conception for Activating the Educational Endowment in Financing Jordanian Public Universities, Dirasat, Educational Sciences, Deanship of Scientific Research and Quality Assurance - University of Jordan, Volume 45, Issue 4, 2018, AD: 302-314.
- Naqasi, Mohamed Ibrahim, Liba, Muhammad, Waqf Sukuk and their Importance in Financing the Field of Education, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Zayan Ashour University, Heritage Magazine, Issue 20 December 2015, MK: 147-174.